نبذ في اخبار الصين

بقلم المستشرق الكبير
صاحب التوقيع

« مأخوذة عن تأليفات أبي الريحان محمد ابن احمد البيروني نقلا عن نسخة خطية بخط المؤلف فرغ من كتابتها في مدينة غزنة لسبع بقين من رجب سنة ٤١٦ هـ وهي محفوظة في خزانة جامع السلطان الفاتح بالقسطنطينية رقم ٤٣٨٦ وهي في غاية الاتقان والصحة »

لقد كان بالقرب من زماننا في ربابنة سيراف[1] دليل عالم بطرق البحر يسمى « مافنا » استأجره بعض النواخذة[2] بمال كثير الى الصين ، فلما قرب من ابوابها وهي الاودية التي تنصب الى البحر بين شواهقها حالت الريح بينه وبين ولوج الباب المفضي الى خانفو[3] وهو اول بلاد الصين وكان مقصده ، فتعلق مافنا بباب آخر مؤدٍ الى غير بلد خانفو وسأله صاحب المركب أن يردّه الى البحر ويقصد به باب خانفو فحذره مافنا حوادث البحر بعد ان سلم منها فأبى الناخذاة وأعيد المركب الى اللجّة فعصفت عليه ريح اهلكته وطرح مافنا نفسه على خشبة علقت به وبقيَ في البحر ثلاثة أيام بلياليها الى ان اجتاز به من الزابج[4] الى الصين سُنبوق[5] قد ضل طريقه فلوّح لهم مافنا واحتملوه لشهرته

(١) مدينة على ساحل خليج فارس .

(٢) جمع ناخذاة كلمة فارسية بمعنى صاحب السفينة .

(٣) اسم قديم لمدينة CANTON كوانك تنك

(٤) اسم قديم لجزيرة سوماترة Sumatra اه (المجمع) او الزابج اسم لجزيرة جاوة وربما كانت جاوه محرفة عن زابج أو يقال ان بينهما اتصالا .

(٥) سفينة ذات شرع من سفائن البحر الهندي .

واستبشروا بمكانه وسألوه الارشاد فطلب عليه اجرة وغضب صاحب السنبوق وقال له : اما يقنعك تخليصنا روحك حتى تطالبنا بالأجرة وانت شريكنا في السلامة ؟ فقال : ما كنت لارشدكم او تعطوني مالاً فالموت عندي ودخولي الصين بهذه الحالة سواء٠ قال صاحب السنبوق : لئن لم ترشدني لاعيدنك الى حالك ، قال : شأنك ، فقذفوه على تلك الخشبة وساروا واستمر بهم التحير حتى هلكوا ٠ وبقي طافيا في البحر يومين حتى اجتاز به سنبوق آخر ضال فاستخبروه خبره وعزمه فيهم حين اخبر بأمره فقال : طالب الاجرة وإلا فردوني الى اللجة ، فاعطوه مائة مثقال ذهب واخذ سكان المركب بيده وطرح البرد وهو رصاصة يسبر بها مقدار العمق وتتو الجبال من القعر ، واستخرج طين القرار وشمه حتى تحقق الموضع وعدل بهم الى الطريق فسلم ٠

—≻*≺—

تصدير

نقل من كتاب الجماهر [١] في معرفة الجواهر

قد فرق البيروني في كتابه هذا بين الرصاص القلعي المسمى بالفرنسوية Etain والأسرُب المسمى plomb واخبرنا الاول موجود في بلاد الصين مع عدم الآخر ثم قال

ولعزة الاسرب في ارض الصين يستعمل الرصاص القلعي بدله فيما يحتاج اليه منه، ولهذا يحمل اليها في البضائع ٠ قال بعض تجار البحر : إن من رسمنا أن نحمل للقدماء بضائع نتبرك بذلك وانا في بعض المرات بالأبلّة [٢] وقد اصلحنا شأن السفن إلى الصين اذ وقف علي شيخ وقال : إن لي حاجة قصدتُ بها غيرك فخيبني فيها وقصدتك واثقاً منك بانك لا تفعل كفعلهم ٠ قال قلت : وما هي ؟ قال ٠ لا أقول حتى تضمن قضاءها ففعلت واحضر مَصّلة [٣] اسرب نحو المائة منا [٤] ثم قال : حاجتي أن تأمر بحملها حتى

(١) انا مشتغل بتصحيح وترجمة هذا الكتاب المهم عن ثلاث نسخ كلها غير جيدة وهو وحيد في جنسه

(٢) مرفأ في ساحل البصرة اه ٠ المجمع : وتسمى اليوم العشار

(٣) أي حزمة في قماش

(٤) لم اقف الى الان على مقدار وزنه وقد ذكر البيروني في موضع آخر في تثنيته-

إذا بلغت اللجة الفلانية امرت بطرحها في البحر . قلت . لا أفعل . قال . وأين الضمان؟ وما زال بي حتى أخذتها و كتبتها في الرُوزنا مجة [1] باسمه وداره في البصرة . فلما توسطنا البحر انسانا الله عز وجل بعصوف الرياح أنفسنا فضلا عن تلك الرصاصة وبلغنا القصد وبعنا ما معنا فحضر رجل يطلب اسربا . فاجبته اني ما حملت منه شيئاً . فذكرني الغلام تلك البضاعة فقلت اخالف الآن الضمان وما علي أن أبيعها ؟ فاشتراها الرجل بمائة وثلاثين ديناراً وابتعت لصاحبها طرائف الصين وانصرفنا . ولم يأتني الشيخ فصعدتُ داره وسألتُ عنه . فقيل انه توفي . فقلت . هل خلف احداً ؟ فقالوا إن له ابن أخ في بعض نواحي البحر وان داره موقوفة في يد امين القاضي . فتحيرتِ ورجعت الى الأُبلة وبعث لتلك البضاعة بسبع مائة دينار . وبين أنا ذات يوم اذ وقف رجل على رأسي وقال لي : انت فلان ؟ قلت نعم . قال كنت خرجتَ الى الصين وبعث بها معصلةً عام أول؟ قلت نعم . قال انا اشتريتها . وقد قطعتها للاستعمال فوجدتها مجوفة وفيها اثنا عشر الف دينار وقد جئت بها اليك فخذها . قلت له : زدتَ ويحك في البلية وليس المال لي وقصصت القصة عليه فتبسم متعجباً وقال : أتعرف الشيخ ؟ قلت : لا الا بما حكيتُ . قال : هو عمي ليس له وارث غيري و كان يفرط في اعناقي حتى اضطررت إلى الهرب من البصرة منذ سبع عشرة سنة واراد أن يزوي المال عني فأبى الله الا ما ترى على رغمه فأعطيتُه السبع مائة دينار وذهب إلى البصرة واستوطن دار عمه في أوسع نعمة وأرغدها .

—>*<—

تصدير

ورد في كتب أهل الصين انهم اخترعوا الفخار الصيني في القرن الثاني من الهجرة تقريباً ولكن المغول لما فتحوا بلاد الصين في اوائل القرن السابع للهجرة النبوية افسدوا

ـ معاوين . (المجمم) لعل صوابه منوان في الرفع ومنوين في الجر والمن بنونين كالمنى بالف مقصورة . قال بعضهم هو رطلان . وفسره بعضهم بقوله المن شرعاً مئة وثمانون مثقالا ، وعرفاً ٢٨٠ مثقالا

(١) أي الدفتر كلمة فارسية بمعني كتاب يومي .

البلاد وانه لم يبق من تلك القصاع الصينية شيء البتة لا في الصين ولا في غيرها من البلاد . وهذا يوافق مايوجد الآن في المتاحف من القدر الصيني اذ كله من عمل الصين بعد طرد المغول من بلادهم . ولهذا يكون خبر البيروني شأن مهم لأننا نجد فيه دليلاً على وجود القصاع الصينية في بلاد الاسلام نحو ستة اربعمائة يعني أكثر من قرنين قبل عمل القصاع المحفوظة في المتاحف التي تقومون [1] أثمانًا فوق الحصر . ورجائي في نشر هذه النبذة من كتاب الجاهر ان من يرى هذا الخبر في مجلة المجمع العلمي يفتش في بلاد الفرس وغيرها من بلاد الاسلام هل بقي شيء من تلك الذخائر الفاخرة ولو كانت مكسورة ؟ والبيروني بعد ان فرغ من صفات الجواهر المعدنية مثل الياقوت والماس والبلور وغيرها أورد صفات الجواهر المصنوعة فذكر الزجاج والمينا الذي هو نوع من الزجاج يخلط من الاسرب وهذا المينا كان معمولاً من حصى خاصة مثل الفخار الصيني التي يقال لها في لغة الفرنج والالمان Feldspat وهي حصى بلورية في غاية الصفاء لا توجد الا في اماكن قليلة في الصين والمانية : وهذا ماقاله البيروني في كتاب الجاهر

—>✻<—

ذكر القصاع الصينية

قد يعمل هاهنا [2] من المروة المخلصة المذكورة في المينا يخلط من الاطيان الا انها نبطية [3] هجينة غير صريحة . وسمعت في الصينية الخالصة انهم اذا انعموا تهبية [4] المروة والتي [5] لهم الفضل بما لغيرهم فقد وصلوها بشفاف كشفاف البلور ، طرحوها في اوعية معمولة من جلود الجواميس وأخذ الفعلة في دوسها بالارجل وهي رطبة كل واحد مدة معلومة

(١) المجمع : كذا ، ولعل صحة عبارته : التي تقوم اثمانها بما فوق الحصر .

(٢) يعني في خراسان

(٣) يعني غير جيدة

(٤) هامش الاصل : التهبية غاية النعومة في السحق من الهباء . (المجمع) : لم ترد في معاجم اللغة بهذا المعنى ولعلها مما دخل في صدر الاسلام من الكلمات الفنية الاصطلاحية

(٥) المجمع : قوله : والتي لم الى قوله البلور جملة اعتراضية طويلة فيها لذلك شيء من ضعف السبك والتأليف

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ثم ينقلها عند تمام المدة الى آلة صاحبه الذي يليه فيأخذ هو في مثاله وتدور النوبة بالعمل والراحة فيما بينهم والغرض (١) فيها ان لا تتعطل لحظة من الدوس فانها تجمد وتفسد وهكذا الى ان تدرك كما يراد لزجاً متمدداً كالعجين وتعجن بكلس الرصاص القلعي المحرّق . وربما يعمل منه القصاع فاذا يبست أُشرب ظواهرها وبواطنها بذلك الكلس ثم أُدخلت الأتون . ذكر بار يتال (٢) الصابي ان هذه القصاع يرتفع الفائق منها من بلد ينكجوه (٣) من بلدانهم وزاد بعض المخبرين انه اذا بلغ غايته جعلوه في حياض ويديمون تحريكه بالاقدام من عشر سنين الى مائة وخمسين يتوارثونه (٤) وربما مكث اربعمائة سنة . وانها تكون كالزجاج اذا انكسرت ذوّبوها واعادوا صنعتها . قال الأخوان (٥) خير القصاع الصينية المشمشية اللون الرقيقة الجرم الصافية ذات الطنين الحاد (٦) الممتد بالنقر ثم الزندي ثم الملمّع ، وربما بلغت قيمة الواحدة منها عشرة دنانير . وكان لي بالري (٧) صديق من الباعة اصفاني (٨) اضافني في داره فرأيت جميع ما فيها من القصاع والسكرجات والتوفليات (٩) والاطباق والاكواز والمشارب حتى الأباريق والطسوس والمحارض (١٠)

(١) غرض الدوس اخراج نفاخات الهواء .

(٢) بار بمعنى ابن باللغة السريانية و يتال اسم تركي .

(٣) ينكجوه مرسي في ساحل الصين اسمه YANG-CHON عند مصب نهر يانك تسي في بحر الصين وهذا يوافق ما قال الصين القسهم .

(٤) التوارث ايضاً يوافق ما يفعل اهل الصين بالعجين الطيني المستعمل في الفخار لكن ٤٠٠ سنة تقريباً كما لا يخفى .

(٥) كانا جوهريين للسلطان محمود الغزنوي وقد ذكرهما البيروني مرات في كتابه

(٦) قوله الحاد الممتد ، لعل صوابه الحاد الصوت الممتد

(٧) مدينة كانت في ناحية طهران عاصمة بلاد ايران .

(٨) (المجمع) : كذا ولعله اصفهاني .

(٩) أي مقدمة الخل (المجمع) : المقدمة الابريق . والتوفلة بدون ياء المصلحة ، وأما التوفلية فلها معنى آخر لا يناسب ما هنا .

(١٠) اوعية الحرض وهو الاشنان .

ARCHIVE http://archivebeta.sakhrit.com

والمحابس والمنارات (١) والمسارج وسائر الادوات كلها من خزف صيني لتعجّبت من همته في ذلك في التجمّل ٠

-->*<--

تصدير

للبيروني ايضاً كتاب في المفردات سمّاه كتاب الصيدنة والصيدلة لعله آخر كتاب ألّفه فانه يقول في اوله انه اناف على الثمانين ويا اسفاً لم يبق من هذا الكتاب الا نسخة مبتورة قد سقطت منها اوراق كثيرة ومنها النبذة التي انا هاهنا بصددها٠وقد ترجم هذا الكتاب بعضهم الى اللغة الفارسية ونسخة من هذه الترجمة محفوظة في المتحفة البريطانية في لندن وثانية في مكتبة الجامعة الاسلامية في علي كره من بلاد الهند٠وقد طالعت هذه النسخة الثانية وقت حضوري في على كره و يسبق ظني انها مختصرة وكلتا النسختين مشوشتان اما بدخول الماء واما بثقوب الديدان حتى تصعب القراءة جداً ولكن اذ وجدت في هذا الكتاب أول خبر عن الشاي في أي تأليف سوى كتب اهل الصين قسمهم كنت اظن بعض الفائدة في أن اترجم هذا الخبر من الفارسية الى العربية بحسب الطاقة والامكان

http://Archivebeta.Sakhrit.com

جاه (٢) هو نوع من انواع النبات ومعدنه في ارض (چين) وهذه الجيم هي التي تعرب بالصاد فيقولون صاه وهم يطبخون هذا النبات ويجعلونه في وعاء مكعب بعد ان يجف وليس له خاصية الا انه ينفع في دفع مضرة الشراب ولهذا السبب يحملونه الى بلاد التبث اذ انه من عادة اهل تبت الولوع في شرب الخمر وليس لهم دواء انفع لدفع مضرة السكر منه والذين يحملونه الى ارض تبت لا يأخذون في ثمنه الا المسك ؛ وفي كتاب اخبار الصين ان قيمة هذا النبات مقدار ثلاثين ٠٠٠٠٠٠٠ (٣) وطعمه حلو مع يسير من الحموضة ولكن هذه الحموضة تذهب عند الطبخ ، ويعاطونه بينهم

(١) للجمع : المنارة هنا المسرجة وهي مايدصب عليه السراج٠

(٢) إذ لم يكتب في تلك الازمنة الجيم الفارسية بثلاث نقط وليس هذا الحرف في اللغة العربية كتبوه بالصاد مثل الصين وغير ذلك ٠

(٣) غير واضح في النسخة الخطية٠

ويقولون انهم يشربونه بماء سخين يزعمون ان شربه ينفي حرارات البطن وينقي الدم ٠ واخبر بعض من وصل الى منبت هذا النبات في نواحي الصين ان مقر ملكهم سيف مدينة ينجو [١] وانه في تلك المدينة نهر كبير [٢] على مثال دجلة في بغداد وعلى شطي هذا النهر بيوت خمّارين ومنازل ومواضع [٣] وهم يشربون الجاء في تلك المواضع كما يشربون البنج في بلاد الهند سراً في مواضع معلومة وخراج تلك المواضع يدخل في خزانة الملك وبيع وشراء نبات الجاء محظور على العامة وهما للملك خاصة وحكمهم فيمن يبيع أو يشتري الملح ونبات الجاء بغير اجازة الملك أنه لص وهم يقتلون اللصوص ويأكلون لحمهم [٤] ودخل (أي خراج) تلك المواضع المذكورة للملك خاصة مثل دخل معادن الذهب والفضة قال بعضهم في ترايا ذيه [٥] الجاء نبات من أنواع النبات معدنه في بلاد الصين وهم يجعلونه في بلادهم على هيئة الرماص ثم يحملونه إلى الاطراف (أي إلى الخارج) ويذكرون في سبب معرفته أن ملكاً من ملوك الصين غضب على بعض خواصه فأمر باخراجه من حضرته وقتله وانهم طردوه إلى الجبال وكان هذا الرجل محياً عليلا ثم ذهب يوماً من شدة همومه إلى شماريخ الجبال وكان جائعاً فلم يجد الا هذا الشجر فتغذى بأوراقه وبعد أن اكل منه مدة يسيرة احس برجوع صحته والعافية ، ثم داوم على اكل اوراق الشجر حتى قوي وحسن حاله ثم اتفق أن بعض خواص الملك رآه على تلك الحال لما مرّ به فأخبر الملك بما رأى من تبدل حال ذلك الرجل فتعجب الملك مما قاله وأمر باحضاره فحمل إلى حضرة الملك ، ولما رأى صورته تفاءل بالنظر اليه إذ لم يظهر سبب تبدّل حاله عن التي كان عليها لما نفي عن حضرته فسأله عن سبب صحته وأمره بان يكشف عن سرّه فأقرّ وشرح للملك خاصية أوراق ذلك الشجر وبعد أن سمع الملك خبره عرض النبات للتجربة فوجدوا تمام

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١) Yang - Chou

(٢) Yang - Tse

(٣) لعله يعني بالمواضع المواخير

(٤) كذا ورد : وكوشت او بخورند ٠ وهو غير صحيح

(٥) كناش الادوية

منافعه وعلموها وادخلوا الجاء في عمل الادوية .

المانيا : كرنكو

المجمع . — ثم جاءنا من الاستاذ كرنكو صاحب هذا المقال الممتع كتاب قال فيه : ارسلت اليكم في البريد ملخصة من ثلاثة مؤلفات للعالم العربي الكبير البيروني وقل الذين يعرفون نسبتها اليه . ولم ار ضرورة لاعطاء ايضاحات عن حياة هذا المؤلف واذا كنتم تريدون هذه الايضاحات فيمكن الاعتماد على ما جاء في كتاب ابن ابي اصيبعة من ترجمة المؤلف

واذا وجدتم خطأ في تعليقاتي العربية فأرجو منكم تصحيحها

وقد وصاني من الدكتور مزنهوف (في القاهرة) ترجمته لمقدمة (كتاب الصيدنة[1]) للبيروني مع نصها العربي وهو يذهب الى أن البيروني توفي نحو سنة ٤٤٢ للهجرة وعمره اذ ذاك ٨٠ سنة وبحسب رأيي ورأي الكثيرين غيري أن البيروني هو من دون جدال أكبر عالم قام في القرون الوسطى وقد فاق ابن سينا والفارابي وغيرهما اه .

كرنكو

(١) المجمع : كذا بالنون ، قال صاحب القاموس « والصيدناني الصيدلاني اه فهما بمعنى واحد » واذا قيل في المصدر « الصيدلة » من « الصيدلاني » باللام فأجدر أن يقال « الصيدنة » من الصيدناني بالنون .

من العنت ان نرفض
كل كلمة لم ينص عليها القاموس

سبق لنا مقالة عنوانها « ليس للغة قاموس محيط بها » اوردنا فيها طائفة من الادلة على وجود الفاظ عربية فصيحة من كلام الجاهلية ومن كلام المخضرمين لا نجدها في معاجم اللغة الشهيرة ومنها ما هو من كلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه نقلناه عن الطبقات الكبرى لابن سعد ومنها ما هو من كلام علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه وقد جاء في نهج البلاغة وغير ذلك مما هو من ضربه

والآن اطلعت في المجلد الثالث عشر الجزء ٥ و٦ من مجلة المجمع العلمي عقب مقالتي في الكلمات غير القاموسية نبذة للدكتور زكي مبارك يروي فيها اعتراضي على قول المتنبي :

وان تكن محكمات الشكل تمنعني ظهور جري فلي فيهن تصهال

وقولي ان المتنبي اجازها بالقياس ورد الاديب السيد محمد عطية يوسف علي بقوله ان المتنبي تابع في هذه اللفظة الحارث بن حلزة اليشكري في قوله :

من منادٍ ومن مجيبٍ ومن تصـ ـهال خيل ، خلال ذاك رغاء

يريد ان يقول ان المتنبي لم يستعمل « تصهال » بمجرد القياس بل تابع فيها احد اصحاب المعلقات السبع . وهذا كلام لا غبار عليه فقد حفظ محمد عطية يوسف ما سهوت عنه انا اذ انني طالع هذه المعلقة كلها ووالف على هذين البيتين من جملتها وعلى لفظة « ضوضاء » التي كان الشيخ ابراهيم اليازجي يخطىء الحارث ابن حلزة في تأنيثها وكنا نجد ذلك منه غريبا لان الحارث بن حلزة هو ممن تؤخذ عنهم اللغة . ولكن المهم في الموضوع هو انه مع ورود « تصهال » في كلام صاحب هذه المعلقة لم ترد في معاجم اللغة ولا عدّها أئمة هذا الشأن من الألفاظ اللائقة بالتدوين . ومثلها الفاظ كثيرة اهملها

اصحاب المعاجم اما لندورة استعمالها في كلام الجاهلية او لافلاتها من خزانة محفوظاتهم واذا كانت لفظة قد ندّت من حافظة امام او ائمة بلغوا الجهد في جمع مفردات اللغة فلا يستلزم ذلك ان تكون تلك اللفظة غير صحيحة او غير واردة في كلام العرب . فنحن متفقون مع الدكتور زكي مبارك على ان المعاجم لا تحيط باللغة وانه من العنت ان نرفض كل كلمة لم ينص عليها القاموس والصحاح او لسان العرب او المخصص الخ

وقد كان الشيخ ابراهيم اليازجي اللغوي المشهور يعد غلطا كل لفظة لا يجدها في هذه المعاجم ومن جملة فعل « احتمى » اذا استعمل بمعنى اتقى بل كان يحصر ذلك في معنى امتنع عن الطعام من باب الحمية بكسر فسكون وهو اذا نظرنا الى كتب اللغة لا نجده مخطأ ولكن قد وردت هذه اللفظة بمعنى اتقى في كلام العرب الذين يستشهد بكلامهم . جاء في معجم البلدان عند ذكر « مر » التي بقرب مكة ابيات لعون بن ايوب الانصاري الخزرجي

فلما هبطنا بطن مرّ تخزعت خزاعة منا في حلول كراكر
حمت كل واد من تهامة واحتمت بصم القنا والمرهفات البواتر

وقد اورد الزمخشري في الاساس هذا البيت الذي جاء فيه قوله « احتمت » بمعنى اتقت على انه لحسان بن ثابت رضي الله عنه وروى بيتاً آخر لم يذكر قائله

يذب عن حريمه بنبله وسيفه ورمحه ويحتمي

وبعد ان اورد الزمخشري هذين الشاهدين قال واحتمى الرجل من كذا اتقاه . ولكن لا الصحاح ولا التاج على القاموس ولا لسان العرب ولا المصباح جاء فيه احتمى بمعنى الامتناع عن الطعام . اما في كلام المولدين وفي كلام الفصحاء الذين ينزل ما يقولونه بمنزلة ما يروونه فقد ورد كثيرا : من ذلك قول المتنبي

(ومبثوثة لا تتقى بطليعة ولا يحتمى منها بغور ولا نجد)

وقد قيدت من ذلك جملة صالحة في بعض كناشاتي لعلي اشير اليها في وقت آخر وقد اطلعت في معجم البلدان عند ذكر المراغة على ابيات جاء فيها لفظة «السأمان» بمعنى السأم او السآمة .

قال ان ابا البلاد الطهوي كان خطب امرأة ثم تزوجت من بني عمرو بن تميم فذهب

وقتلها وهرب وقال أبياتا منها

لعمرك ما قتلتها السيف عن قلى ولا سأمانٍ في الفؤاد ولا غمر
ولكن رأيت الحي قد غدروا بها ونزغ من الشيطان زين لي امري

فالسأمان لم اجده مصدراً لسئم ولا وجدته في اللسان ولا في التاج ولا في المصباح ولا في الصحاح ولا في الاساس والجميع يقولون سئم سئماً وسآمة وسئاما وسئمة على وزن عجلة

وساعود الى هذا البحث الذي قيدت منه شوارد كثيرة تأييداً لنظرية قديمة عندي أبدها اليوم الدكتور زكي مبارك وهي اننا لا يجب ان نخطىء كل لفظة لم ترد في المعاجم المشهورة اذا كانت قد جاءت بصورة لا تحتمل التحريف ولا التصحيف في كلام العرب الاولين أو المخضرمين

شكيب ارسلان

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وفيات

احمد زكي باشا

بقلم الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف عضو المجمع العلمي

نشأته: ولد في مدينة الاسكندرية نحو سنة ١٢٨٣ ﻫ ١٨٦٦ م وهو من اسرة معروفة فيها . وانتقل ابن اثنتي عشرة سنة الى القاهرة فتخرج فيها بمدارس الحكومة المصرية ونال اجازة بعلم الحقوق . وكان مثال النشاط والذكاء فاتقن العربية والفرنسية بآدابهما وانكب على المطالعة واقتناء الكتب فجمع من المطبوعات والمخطوطات ماساعده على الوصول الى ما بلغه من سعة المعارف و كثرة الاطلاع ودقة النظر

فكان في اول أمره مترجماً بمحافظة السويس ثم انتقل إلى المدرسة الخديوية فصار مدرساً فيها للترجمة . ثم اصبح بحذقه مترجماً لمجلس النظار المصري حتى صار امين السر الثاني فيه فاميناً عاماً لرئاسة مجلس الوزراء ، فقام باعباء اعماله أحسن قيام . وكان في اثناء اعماله هذه يؤلف ويترجم ويكتب المقالات البديعة في الصحف من مجلات وجرائد عربية واجنبية وطاف في اوروبة والآستانة واليمن والشرق مراراً وشهد المؤتمرات وعرف المستشرقين والعلماء في كل قطر وجالسهم وكاتبهم . وعين عضواً في كثير من الجمعيات والمجامع ومنها عضوية مجمعنا العلمي بدمشق والف واشتغل بجد وملأ خزائن مكتبته بالمؤلفات النفيسة ووقف على نوادرها واستنسخ ما استنسخ من غيرها بالقلم او بالتصوير الشمسي وقلما فاته كتاب لم يعرف محل وجوده وما امتاز به من الذخائر الادبية

واعتنى بمساعدة كثيرين في مؤلفاتهم اذا استعانوه وهكذا صرف حياته بين المحابر والاقلام وكانت له نزعة سياسية ووطنية خاصة كادت تلهيه احيانا عن عمله ولكنه تابع

ARCHIVE
http://archivebeta.sakhrit.co

اشغاله الادبية بجلد وتحقيق حتى اني عندما زرته أخيراً في القاهرة عجبت من حسن صحته مع شيخوخته ورأيت (دار العروبة) أي منزله مجمع آيات الفنون العربية بهندستهونقوشه وما على جدرانه وسقوفه من الاثار العربية والصور والاشعار وما جمع من قطع الرخام البديعة للجامع الذي شيده على مقربة من داره وبنى في صحنه ضريحهُ . وفي كل قطعة آيات كريمة ورنوك (جمع رنك وهو شارة الملوك التي يضعونها على ابنيتهم) وبعضها يمثل الدواة والقلم وحولها الآية القرآنية الكريمة التي وردت فيها اللفظتان . وهناك محاريب واشكال هندسية للجوامع معدة كلها لتوضع في الجامع البديع الذي هو مثال عام لجميع انواع الهندسة العربية . وكان يقول لزائريه كما قال لي : « إن همي الوحيد هو أن ارى هذا الجامع المكرم تام البناء مجهزاً بما أعددته له من الشارات والايات والرسوم الممثلة لهندستنا احسن تمثيل والادوات اللازمة له لتزيينه وإسراجه . كما اني اتمنى أن أموت في القاهرة لادفن في ضريحي هذا » . فاتم الجامع ودفن في ضريحه كما سأل رحمه الله . ومات ولم يعقب ولداً وكانت وفاته في الخامس من شهر تموز سنة ١٣٥٣ هـ ١٩٣٤ م

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

اعماله وتآليفه

مما يروى عنه انه كان اول من ركب الدراجة (البسكليت) من كبار موظفي الحكومة . وهو الذي وضع اسمها (الدراجة)

وانتظم عضواً في الجمعية الجغرافية الخديوية واشترك بتأسيس الجامعة المصرية وكان من اعضاء مجلس ادارتها وكاتماً لاسرارها ومحاضراً للتاريخ فيها . وصار استاذاً في البعثة الفرنسوية بمصر للغة العربية

وكان متفوقاً باللغتين العربية والفرنسية ويجيد الاسبانية والانكليزية والتركية

ووقف خزانة كتبه النفيسة على طلاب العلم في قبة الغوري باسم (المكتبة الزكية)

ومن مؤلفاته (رسالة موسوعات العلوم العربية) و (اسرار الترجمة) و (احوال الكلاب) و (قاموس الاعلام القديمة) . ومنها (الدنيا في باريس) وهو كتاب بوصف معرض باريس العام سنة ١٩٠٠ م وفيه فوائد كثيرة منها تفسيره الفاظاً لغوية وتقد لنيره في الصفحة ٨٠ وهناك بحوث في أصول الالفاظ بصفحات متعددة . ونقده للمعرض سيف

الصفحة ٨٧ ووصف قصور المعرض ووداثه في صفحات كثيرة . وقد افاض في وصف المانية وتجارة الكتب فيها وعدد معظم المطبوعات العربية التي طبعت في تلك البلاد في الصفحة ٢٥٢ . وطبعات القرآن الكريم عند غير العرب في الصفحة ٢٥٥ الى غير ذلك

وكتاب (السفر الى المؤتمر) وهي الرسائل التي كتبها في اثناء سياحته في اوربة لما ناب عن حكومة مصر بحضور مؤتمر المستشرقين الدولي التاسع في لندن سنة ١٨٩٣ م (١٣١١ هـ) طبع بمصر بقطع ثمن في ٤٠٠ صفحة

ومن مباحث الكتاب تأسف المؤلف لاهمالنا ذكرى عظائنا في الصفحة ٢٣ ووصف الوطنية في اوربة ص ٤٢ واسماء مدن اوربة بحسب اصطلاح العرب ص ٧٧ وله فصول في الصحف والمطالعة والكتب والبريد والبرق (التلغراف) والهاتف (التليفون) والمدارس والمتاحف والاندلس واخلاق الاسبان واخلاق الانكليز ومباحث لغوية وادبية بلغة بسيطة

وكان اسلوبه في بعض كتبه خاصاً وتعابيره احياناً بلغة مفهومة مع بلاغة في الوصف

ومما ترجمه من الكتب والرسائل عن الافرنسية والتركية كتاب (الرق في الاسلام) وضعه بالفرنسية احمد شفيق بك امين السر في نظارة الخارجية المصرية . وطبع في مصر مترجماً

و(تاريخ الشرق) ملخصاً عن كتاب مسيرو الفرنسي امين دار التحف في القاهرة طبع في مصر ايضاً

و (توفيق التقاويم) و (مصر والجغرافية) و (حالة التعليم في مصر) و(رسالة في التقويم العبري) وغير ذلك مما طبع عدا ما بقي مطوياً في خزائنه .

وساعد كثيرين من الباحثين الذين قصدوه بايقافهم على ماعنده من الكتب الثمينة المخطوطة او راسلوه من المستشرقين وغيرهم لارشادهم الى ما طلبوه بكل اخلاص . وقبل نقد غيره برفق إذا أصابوا واعترض على من لم يصب بنقده إياه بعنف . كما انتقد هو على صفحات الجرائد وبرسائل خاصة من اعترض على كتبه أو مقالاته .

وكان بحاثة دائم العمل كثير الجلد كريماً بعمله يحافظ على لغته ووطنيته الى حتف غريب .

ومما ذكره له من المساعدات انه لما رأى لجنة (ترجمة دائرة المعارف الاسلامية) في القاهرة قد اخذت على عاتقها نشر الدائرة وفقها على ما عنده من الكتب المخطوطة والمطبوعة في (دار العروبة) وأرشدها الى ماتستعين به في (الخزانة الزكية) واحيا الليالي يباحث اعضاءها ويبين لهم المصطلحات مؤيدة بالنصوص لتكون مرجعاً لاعمالهم واسانيد يوثق بها . ووضع بين ايديهم الجزازات التي جمعها والقصاصات من الصحف وغيرها لتكون عوناً لهم .

وكانت له في مؤتمرات المستشرقين اليد الطولى : منها ما القاه في مؤتمر المستشرقين المنعقد في اثينا سنة ١٩١٠م وكان من المنتدبين لتمثيل مصر برئاسة صاحب السمو الامير فؤاد (وهو جلالة ملك مصر الحالي)

ومما ذكره مستفتياً العلماء اعضاء المؤتمر في مسألة ذات شأن تتعلق بامانة النقل عن الاسلاف وهل يجوز لطابع كتبهم القديمة أن يتصرف في نقله بالحذف والاصلاح والتهذيب او يبقي الاصل كما ورد ، فأقروا إبقاء الشيء على اصله . وبهذا دفع اعتراضات بعض الذين انتقدوا كتاب (نكت الهميان في نكت العميان) الذي نشره على علاته . وطرح عليهم مسألة نشر كثير من الكتب التي جمعها كما فعل في مؤتمر لندن اذ قدم عشرة كتب قديمة نقحها وصححها وستة من تآليفه هي : (مفتاح القرآن) ومعجم الكلمات المضعفة ومعجم الكلمات الكلية . ويليه (التبري من معرة المعري) . والطبعة الثانية في موسوعات العلوم . ووصف مجالس الندابات ومجموعة فيها اكثر من الفي بيت من صرائيهن العامية ، ومعجم تحرير وضبط الاعلام الجغرافية بالعربية والفرنسية

ومن الكتب التي نشرها بعنايته او اعدها للنشر الاصنام لابن الكلبي . والاخلاق للجاحظ . والجزء الاول من (المسالك) لابن فضل الله العمري . وتجارب الامم لابن مسكويه . ونهاية الارب للنويري مما طبعه هو او طبعته دار الكتب . وله عمل عظيم في تحسين حروف الطباعة وهو الذي تطبع به كتب كان له بنشرها الفضل ، اشهرها : (نهاية الارب) للنويري التي طبع منها بضعة عشر جزءاً والعمل جار لانجازها . ومنها (صبح الاعشى) للقلقشندي في أربعة عشر جزءاً .

وتعددت بحوثه في تصحيح الاعلام الجغرافية والاسماء ونحوها وبعض التراجم

واسماء الشوارع ولا سيما اعلام الاندلس العربية الاصل المحرفة الآن

وكانت مناظرات ادبيـة بينه وبين المستشرقين مثل الدكاترة غربفيتي الايطالي وغيره وكذلك بين علمائنا وبينه نشرت على صفحات الجرائد

ومما يوءْثر عنه انه سافر سنة ١٩٢٣ م الى فلسطين وبيده مسودة (مسالك الابصار) لابن فضل الله فكان يقرأها على بعض علماء القدس الاثريين ويقارن بين ما ورد في ذلك الكتاب من وصف آثار القدس وما هو موجود اليوم ويدون تعاليقه . وله مقال في رحلته نشرتها جريدة المحروسة بين ليها مراجعاته الكثيرة في المخطوطات القديمة

وكان كثير الغيرة على الاصلاحات المتعلقة بمشاهير العرب . ولكم كتب بشأن قبر ابن خلدون في مصر ومعرفة محله وبناء ضريح له كما سعى ببناء ضريح ابي الفداء في حماه والترحم بناء ضريح لابي العلاء في المعرة .

وكتب كثيراً لترميم المسجد الاقصى في القدس . الى غير ذلك من مساعيه الحسان . رحمه الله عداد حسناته واجزل ثوابه بمنه وكرمه

عيسى اسكندر المعلوف

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

التطور

قال الاستاذ العلامة الكبير الامير (شكيب ارسلان) في مقاله اللغوي الفائق في هذه (المجلة) الكريمة — الجزء (٥) المجلد (١٣) =- :

« وأما (تدرج) و (تنزه) فلا غنى عنهما ، ومثلهما (التطور) بمعنى Evolution لا غنى عنها وان لم ترد في المعاجم ولا في كتب السلف . »

وقول الامير (مد الله في عمره) في الادب واللغة هو القول ، ولفظة (التطور) التي ارتأى ان تسجل في المعجم قد صادفتها في (الطبقات الكبرى) للسبكي وفي (مقدمة) ابن خلدون و (البدر الطالع) للشوكاني ، وهأنذا اروي الكلام الذي وردت فيه وان كان رأي الامير — وهو ذو القوة المتين — لا يحتاج أن يشبع بشيء .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

قال السبكي :

« من كرامات هذه الامة (التطور) باطوار مختلفة ، وهذا الذي تسميه الصوفية بعالم المثال ، ويثبتون عالما متوسطاً بين عالم الاجسام والارواح ، سموه عالم المثال ، وقالوا: هو ألطف من عالم الاجسام ، واكثف من عالم الارواح ، وبنوا عليه تجسد الارواح ، وظهورها في صور مختلفة من عالم المثال ، واستأنسوا بقوله (تعالى) : فتمثل لها بشرا سويا . »

قال ابن خلدون :

« أهل الدول أبداً يقلدون في طور الحضارة الدولة السابقة قبلهم فأحوالهم يشاهدون، ومنهم في الغالب يأخذون ، ومثل هذا وقع للعرب لما كان الفتح ، وملكوا فارس والروم ، فلما استعبدوا أهل الدول قبلهم ، واستعملوهم في مهنهم وحاجات منازلهم ، واختاروا منهم المهرة في امثال ذلك — الادوهم علاج ذلك ، والقيام علَى عمله والتفنن فيه مع ما حصل لهم من اتساع العيش والتفنن في احواله ، فبلغوا الغاية في ذلك ،

و (تطوروا) بطور الحضارة والترف في الاحوال ٠ »

قال الشوكاني في سيرة (ابي الفضل المشدالي) :

« ولد سنة (٨٢١) ببجالة ، وتلا بالسبع على ابيه ، ثم رحل الى تلمسان فبحث على ابن مرزوق وعلى سائر علمائها في عدة علوم منها الجبر والمقابلة والهيئة والمرايا والمناظر والاوفاق والطب والاسطرلاب والصفائح والجيوب والارتماطيقي والموسيقي[1] والطلسمات وتصدر للاقراء ببجالة ثم رحل نحو المملكة المصرية ٠ و (تطور) على انحاء مختلفة ٠ »

وكنت منذ حول قد تحدثت عن كلمة (التطور) هـذه وعن غيرها في مبحث لغوي ٠ ومما قلته فيها ، فيه :

« قالت العربية في البدء في (الجزيرة) كلمة (التطور) وفي كتابها كتاب الله (وقد خلقكم اطواراً) ، وليس إلا هي وليس لهذا (الطور) من اهل ٠ فجاءت الحضارة والعلم والفن ، وقلن للعربية : إنا استجدنا (التطور) وقد انتفضتها حال ، وهناك الانتخاب الطبيعي في اللغة فهل هنا انتخاب صدمي وهل تجود الكريمة بنت الكرام

قالت : نعم و كرمة بل كرمتين ٠ عندي التبدل والتحول والتغير فخذن (التطور) ولنقر (الصوفية الزفافة الحفافة[2]) عيناً ٠ »

وذكر الاستاذ الامير لفظة (تبدى) ورتبها في مرتبة الصحيح ، وروى بيتين لابرهيم بن العباس وردت في احدهما ٠ وقدجاءت هذه اللفظة ايضاً في ديوان الحماسة ، في قصيدة لعمرو بن معديكرب :

(١) الموسيقي (مثل الارتماطيقي) بياء لا بالف مقصورة ٠ قال أبو الفرج صاحب (الاغاني) في رثاء ديكه :

لهفي عليك ! ابا النذير ، لو انه   دفع المنايا عنك لهف شفيق
و كأن مجرى الصوت منك ، اذا نبت   وجفت عن الاسماع بحّ حلوق ،
ناي دقيق ناعم قرنت به   نغم مؤلفة من الموسيقي

والموسيقي (صاحب الفن) بتشديد الياء النسبية ٠

(٢) في (اساس البلاغة) : « الصوفية زفافة حفافة ، يزفون : يرقصون ، ويحفون : يحرفون الطعام بجفناتهم »

Sélection Artificielle
ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وبدت لميس كأنها بدر السماء اذا تبدى

وان قيل : ان هذه القصيدة الاسلامية ، ليست لصاحبها فالاسلامي في الوثوق بـه مثل المخضرم والجاهلي ·

وجاءت في (المفضليات) في طويلة للمرار بن المنقذ في غزلها في اواخرها · والمفضليات ـ يا اخا العرب ـ لا يجارى في عربيتها المحضة القحة مجار · وهـذه ابيات من القصيدة استجيدت فاخترت · وقد تبدت فيها تلك اللفظة مثل الشمس :

قد ترى البيض بها مثل الدمى لم يخنهن زمان مقشعر
يتلين بنومات الضحى راجحات الحلم والانس خُفر ·
يتزاورن (١) كتقطاء القطا وطعمن العيش حلواً غير مر ·
وهوى القلب الذي اعجبهُ صورة احسن من لاث الخمُر ·
راقه منها بياض ناصع يونق العين وفرع مسبكر ·
تهلك المدراة في افنانه فاذا ما ارسلته ينعفر ·
صلتة الخد ، طويل جيدها ناهد الثدي ولما ينكسر ·
تطأ الخزّ ولا تكرمه وتطيل الذيل منه وتجر ·
أصلح الخلق اذا جردتها غير سمطين عليها وسوُر ·
لحسبت الشمس في جلبابها قد (تبدت) من غمام منسفر ·
صورة الشمس على صورتها كلما تغرب شمس او تذر ·
وهي دائي وشفائي عندها منعته فهو ملويّ عسر ·
ما انا الدهر بناس ذكرها ماغدت ورقاء تدعو ساق حر ·

هذا · واستغفر الله رواية غير الجد والحق ·

محمد اسعاف النشاشيبي

(١) ويروى يتداعين

احدى جلسات المجمع [1]

عقد المجمع العلمي جلسته هـذه فعرض وكيل الرئيس على الاعضاء خلاصة من أعماله الادارية ثم انتقل البحث الى اللغة وطرق اصلاحها وتصحيح اغلاطها • وكان مما تذاكروا في تصحيحه نص ورد في لسان العرب وهو قوله (السدير قصر • وهو لفظ معرب واصله بالفارسية « سه دله » اي فيه قباب مداخلة مثل (الحارسي بكمين) فرجح احد الاعضاء ان يكون صواب « الحاري بالحاء والراء « الجادي » بالجيم والدال • وهو الثوب الملون بالزعفران فيكون قصر السدير بقبابه التي على جناحيه اشبه بذلك الثوب المبسوط الكمين • وعرض آخر من الاعضاء قول بعض شعراء حماسة البحتري :

« فان أنتم لم تثأروا باخيكم فدكوا الذي انتم عليه بدكّ »

فرجحوا ان يكون صوابه « فدوكوا الذي انتم عليه بمدْوك » والدَّوْك سحق الطيب ، و « المدوك » الحجر الذي يسحق به • اي اذا لم تاخذوا بثاركم فكونوا نساء يعالجن الطيب • ثم عرضت عليهم كلمة الفرنسية كثر التساؤل عن مرادفها بالعربية وهو قولهم في استحسان بقعة من الارض ذات منظر طبيعي فائق Pittoresque اي تستحق ان تصور من حسنها • وقد راجت هذه الكلمة على ألسنة ابناء العرب العارفين بالافرنسية وطالما تساءلوا عن كلمة تقوم مقامها بالعربية فرأى بعض اعضاء المجمع ان يستعمل مكانها كلمة « مُرَنِّي » على وزن (مُغَنِّي) لان فعل (رنا) معناه إدامة النظر الى الشيء مع سكون طرف العين • مما يدل على ان المنظر قد استهوى الناظر • فاذا شددنا فعل (رنا) الثلاثي

---

(1) عقدت هذه الجلسة في ٦ تشرين الثاني ١٩٣٣ في اثناء عطلة المجلة

وجئنا به من (التفعيل) كان متعديا · وكان اسم فاعله (مرئي) فاذا قلنا منظر مُرَئّي كان معناه أنه يحمل الناظر اليه على إطالة التامل فيه مبهوتا بحسنه · وقد لا تروج هذه الكلمة في اذواق القراء لكنها اذا تدوولت بينهم حسنت والفتها اذواقهم · على ان قولهم (منظر جميل) لا بأس في استعماله مكان Pittoresque مجاراة لفصحاء العرب في استعمالهم له · ففي المخصص جزء ١٦ ص ١٨٢ مانصه (والمنظر والمنظرة ومانظرت اليه فاعجبك او ساءك اه) فكلمة منظر وحدها لا تفيد معنى الكلمة الافرنسية ما لم تقرنها بكلمة جميل ولذا اعود فافضل كلة (مُرَئّي) لكونها أدق في افادة معنى Pittoresque

وهناك كلة كثر الاخذ والرد فيها بين الاعضاء وهي كلة (Chantage) الافرنسية فانهم يريدون بها الرجل يكون عنده معرفة بسرّ مالي يتعلق باحدالعظماء فيهدده باذاعته الا ان يفدي نفسه بمبلغ من المال · وقد كان الحطيئة في عهد عمر بن الخطاب يسلك هذا الطريق الوعر في كسب المال حتى سجنه عمر واتقذ الناس من شره · ومثله ابوالشمقمق الشاعر في عهد بني العباس؛ فقد كان له على بشار مجعول يؤديه اليه كل شهر او انه يهتك استاره ويفضح أسراره ·

http://Archivebeta.Sakhrit.com

فكلمة (شانتاج) الافرنسية تفيد هذا المعنى · وقد كان زميلنا الاب انستاس الكرملي اختار لها كلمة (تشنيج) العربية وهي بمعنى (تشنيم) وارتأى غيره كلة (احتجان) واصل معناها تناول الشيء البعيد بواسطة (المحجن) وهي العصا المعقوفة · وهكذا الرجل الطامع بالمال فانه يتناول أموال العظماء بتهديده اياهم كما نتناول الاثمار من على الشجرة بالمحجن ·

لكن الاعضاء اخيرا استحسنوا كلمة (الاعتصار) ففي كتب اللغة ألاعتصار هو ان تخرج من الانسان مالاً بغرم او بغيره من الوجوه · ويقال اعتصرت فلانا فاعطاني · وهي على قدمها في الفصاحة مألوفة في زماننا هذا فتكون احق بالقبول ·

ثم عرضت على الاعضاء كلة (الضَّبر) لتقوم مقام (التانك) وهي السيارة الحربية المصفحة فان معنى (الضَّبْر) في العربية صندوق من خشب يغشى جلودا ويكون فيه رجال ثم يدفعونه على عجلات الى الحصون لقتال أهلها وجمعه (ضُبور)

غير ان الاعضاء اتفقوا على اهمال هذه الكلمة ريثما يصير عندنا ضبور • ومعامل للضبور • وجنود تقاتل في داخل الضبور • ولا سيما ان كلمة الدبابة تقوم مقامها خير قيام •

وهكذا انتهى الاستقبول كلمتي (مرتي) و(اعتصار) ورفض كلمة (ضبر)•

المغربي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

آراء وافكار

التذكرة الصلاحية

كنت قرأتُ ما كتبه الاستاذ ف. كرنكو في مجلة مجمعنا العلمي «م ٩ ص ٦٨٧» عن الجزءين الموجودين في مكتبة وزارة الهند بلندن من التذكرة الصلاحية لخليل بن ايبك الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ ١٣٦٢م .

ثم ما كتبه صديقي الاستاذ حسن حسني عبد الوهاب عن الجزء الذي بخزانة كتبه العامرة «م ١٠ ص ١٨٠» واستفدت مما كتباه .

وقد كنت اطلعت على جزء من هذه التذكرة في المكتبة الحنبلية المعروفة اليوم بمكتبة آل قطينة في بيت المقدس وقد كتب بخط جميل بعد في الخطوط المنسوبة وأشرت الى ذلك في مجلة الزهراء «م ٣ ص ٦٤٨» .

وكل من أشار الى هذه التذكرة يقول إن اجزاءها مبعثرة في دور كتب الشرق والغرب .

الا ان صديقنا احمد تيمور باشا رحمه الله صاحب الابحاث الممتعة التي كما قرأناها ذكرنا فضله على اللغة العربية — قال في مقالة نوادر المخطوطات التي كان نشرها في مجلة الهلال «م ٢٨ ص ٢١٣» (تذكرة الصفدي : منها اربعة اجزاء في السلطانية بالقاهرة واجزاء مفرقة في خزائن لندن . واخبرنا شيخنا العلامة الشنقيطي انها موجودة بخط مؤلفها في ثلاثين جزءاً عند أسرة البساطي في الحجاز)

فأحببت ان أشير الى ذلك في مجلتنا خدمة لهذا الكتاب النفيس الذي جمعه ودونه احد كبار المؤلفين المسلمين في القرن الثامن الهجري .

عبد الله مخلص

كلمة اسبانية

في لغة عرب المغرب الاقصى

نشرنا في الجزء السادس من هذه السنة ص ٣١١ صورة كتاب مولاي اسماعيل ملك المغرب الاقصى وتاريخ الكتاب (١١٠١ هـ ١٦٨٩ م) وفيه يطلب من ملك اسبانيا (دون كارلوس) ان يرسل اليه كتبا لقاء اطلاق الاسارى الاسبانيين في بلاده — مئة كتاب عن كل أسير الخ وقد جاء في الكتاب كلمة (الفرايلي) فعلقنا عليها بان المراد بها نزلاء الاسبانيول في مدينة مكناسة. وقد اطلع الاستاذ الكبير سيدي عبد الحي الكتاني على هذا التعليق فكتب الينا ما نصه:

جاء في ص ٣١٠ من مجلتكم الكلام عن (الفرايلة) وهي في الاصطلاح المغربي قديما وحديثا يراد بها رجال الدين المسيحي كائنا رتبة دينية. ولعل استعمال المغاربة لما جاء من اصطلاح بعض الدول المسيحية التي كانت لها مخالطات مع المغرب كهولاندا او غيرها إذ ذاك. والمكتوب الاسماعيلي المنشور في مجلتكم عندنا منه نسخة فوتوغرافية والرسول أو السفير الذي ذهب به (محمد بن عبد الوهاب الوزير) ألف رحلة سماها (رحلة الوزير في افتكاك الاسير) اه هذا ما جاء في كتاب سيدي عبد الحي الينا وقد راجعنا معجم الاستاذ (Vicente Salva) في اللغتين الافرنسية والاسبانية فوجدناه يفسر كلمة (Fraile) بالراهب وقال انها تلفظ هكذا (فرايله Fraile) فتكون كلمة فرايل في لغة عرب المغرب ككلمة (اكليروس) الشائعة في لغة عرب المشرق تعريب (Clerc) التي اصل معناها شماس ثم صار معربها يطلق على مجموعة رجال الدين المسيحي

* * *

سمو الامير سعود في مكتبة الازهر

زار سمو الامير سعود خلال زيارته مصر مكتبة الازهر ومعرض الخطوط فيها فأعجب بما شاهده وابدى سروره ووقف على كتاب خط يعتبر من اندر الكتب العربية في العالم ولا توجد منه في مصر غير نسخة واحدة في هذه المكتبة وهو كتاب (غريب الحديث) لابي عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة ٢٢٣ هـ وهذا الكتاب

مخطوط بقلم شرقي بخط ابي الخطاب الحبيشي ومكتوب في سنة ٣١١ هجرية ، واعجب الامير ايضاً بنسخة خطية من المصحف الشريف مكتوبة بخط مصري جميل كتبه علي الفندي لطف الذي كان مهندسا في وزارة الاشغال ، وهذا المصحف كامل ومكتوب في ست عشرة ورقة فقط ، بخط واضح تمكن قراءته بالعين المجردة ، ومحلى بنقوش عربية بديعة

ورأى سمو الامير ايضاً مجموعة رسائل بخط الامام العالم المصري المشهور جلال الدين السيوطي كتبها حوالى سنة ٨٦٠ هـ وطائفة اخرى من الكتب النادرة

* * *

التطور الغريب في ايران

جاء من طهران ان الحكومة الايرانية قررت استعمال الحروف اللاتينية • وسيشرع في العمل بهذا القرار بعد تنقية اللغة الايرانية من الكلمات الاجنبية وخاصة العربية منها وتأليف قاموس للغة الايرانية • ويعنى الآن وزير المعارف بدرس الاجراءات التي اتخذتها تركيا عند ما أقدمت على تغيير حروف الابجدية ولا سيما ما يتعلق بتعويض خسائر اصحاب المطابع • وجاء من (المحمرة) ان الحكومة الايرانية غيرت اسم «المحمرة» وهو الاسم العربي الشهير منذ مئات السنين باسم «خورم شهر» اي نزهة المدينة • وغيرت اسماء شوارعها واعلامها باسماء ايرانية بحتة • ويجري التعليم في جميع المدارس الاهلية والحكومة باللغة الايرانية • وقد هجر المحمرة عدد كبير من العرب الى البحرين

* * *

العربية في اميركا

ورد الى رئيس المجمع من صاحب التوقيع ما يلي :

يسرك أن تعلم اننا هذا الصيف انشأنا في جامعة برنستون معهداً للدروس العربية خاصة والاسلامية عامة وهو الاول من نوعه في تاريخ التهذيب في هذه البلاد وذلك برعاية المجلس الاعلى لجمعية العلماء الاميركيين وحددنا عدد الطلاب فيه وكلهم من

الاساتذة او من متخرجي الجامعات والكليات الكبرى . ولقد استرعى هذا المعهد التفات العالم الامير كي ونال قسطا وافراً من النجاح . كذلك يسرك ان تعلم انا أنجزنا وضع (كاتلوغ) لمجموعة مخطوطات جامعة برنستون العربية التي لا مثيل لها في اميركا والتي يقرب عددها من الخمسة آلاف وستنشر هذا (الكاتلوغ) بالطبع في خلال العام المقبل .

فيليب حتي

***

من اوهام الخواص

كتب بعض الفضلاء في إحدى الصحف ما يلي :

يقال عمل فلان وليمة . . وهو غلط محض من وجهين . . ؟

اولا : ان العمل لا يطلق الا على الشيء المستمر لعله وليس كذلك الوليمة ومن ثم لا يعرف عن العرب استعمال هذه الكلمة في مثل هذا المقام

ثانيا : ان لفظة العمل لا تدل على انقطاع الفعل مع اتمامه مرة كما هو الحال في اللفظة الصحيحة الموضوعة للوليمة او ما شابهها في مدلولها

وتقول العرب صنع فلان وليمة وصنع فلان طعاما فتفهم عندئذ دون تردد ان هذا الرجل اتى بذبيحة فنحرت ووضعت في قدر ثم اخرجت بعد النضج فاكلت . وهكذا هو مدلول لفظة صنع اما عمل فهي لا تدل أبدا على إتمام ذلك الشيء .

ويقال : ثلاث مئة وستون رجلا . وهي اغلوطة شائعة مذاعة لا ينل منها كاتب الا القليل . . . والمعروف عن العرب أن تقول : ستون وثلاث مئة رجل . باضافة رجل الى المئة لا بنصبه على التمييز .

قال النابغة :

(فحسبوه فألفوه كما زعمت تسعا وتسعين لم ينقص ولم يزد)

مطبوعات حديثة

كتاب الذريعة

طبع في دمشق وهو مئة صفحة

كان الاستاذ احمد أمين قال كلمة في كتابه (فجر الاسلام) تتعلق باخواننا الشيعة هاجت من نفوسهم فانبروا للرد عليها. ومن هذه الردود كتاب الشيعة لمؤلفه الاستاذ الصدر. ولكن هذا الاستاذ لم يقف في الرد على ما قاله صاحب الفجر بل تخطى في رده الى شؤون أخرى غاظت اخوانه اهل السنة فانبرى للرد عليه الاستاذ «محمد جمال الدين العاني» من علماء بغداد. واتفق ان زارنا احد فضلاء الشيعة وهو الاستاذ صدر الدين نجل الاستاذ عبد الحسين شرف الدين احد مجتهدي الشيعة فجرى ذكر الخلاف بين الفريقين والكتب التي صنفت في هذا المعنى وعدم فائدتها سوى هيج الحزازات. اما إصابة الهدف الذي يرمي اليه الفريقان من الاقناع والاقتناع. فقد دلت التجارب قديما وحديثا على انه امر غير مستطاع. فاصبح من لواجب الصد. والسكوت عن الرد. فان في السكوت اطفاء للثائرة. وتسكينا للاحقاد. وتمهيداً للوفاق

جرى هذا الحديث في المجلس فحرك عاطفة شريفة في نفس الاستاذ صدر الدين فكتب تقريظا: جمع في العتاب فيه بين مؤلفي كتاب (الشيعة. و كتاب (الذريعة) ثم ختمه بالجملة الآتية التي نقتبسها شاكرين له حميته واخلاصه ونترك ما عداه مراعاة للقانون المجمع الذي لا يجيز لنا نشر المناظرات الدينية ولا المنازعات السياسية. قال حفظه الله:

وقد كان على الصدر مؤلف كتاب الشيعة أن لا يعنى بهذه المباحث في مثل هذه الظروف و كان عليه ان يقصر على السلب. ولا يتخذ من الايجاب سكينا يفري به أوداج الوحدة. ويمزق به إهاب الألفة. مهما تعاظم امر اخيه على امره. و كان على الاستاذ مؤلف الرد « الذريعة »

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

ألا يعاني البرحاء وينبه الرقدة الغافلة بعد أمد بعيد تنادت فيه الناس لغة كتاب الشيعة ولهجته الصاخبة ، وليس من المنطق الصحيح ولا القياس المعقول ان يتناجز الاخوان فيشققوا التفاليد الحدثان . اما الخضوع لهذه العناصر الجياشة الموهنة اس الاسلام والعروبة فاس تأباه شريعة العقل وشريعة الادب ، فالى الوحدة الى توحيد الصفوف الى جمع الكلمة - عار على العربي الغيور ان يسخر قلمه وخواطره لتمزيق اهله وقومه ، عار علينا ان لا نتعظ ونستفيق على صوت الضمير وهتاف الدم الحار الصارخين بنا الى ترميم ما نقضته الاهواء والاطماع المطبوعة على غرارها هذه الاقلام عن قصد وعن غير قصد ، عار علينا ان نظل امة غافلة مخدرة لا تعي ولا تحس بطغيان الخطوب وتفاقم الاهوال المحيطة بنا من كل جانب . عار علينا ان نفسر الجهاد بالبغي والنصح بالغش والاخلاص بالخيانة والاخوة بالعداء والعدل بالجور ثم نلتحم في معمعة يتطاير فيها القذال ويذهب بها الذماء وينضب الوشل اه

***

جولة أثرية في بعض البلاد السورية

تأليف

الاستاذ وصفي زكريا

الاستاذ وصفي زكريا من المهندسين الزراعيين العاملين . تضلع بمقتضى صناعته الزراعية من العلوم الطبيعية فألف فيها وفي الزراعة كتباً مفيدة كتبها بلغة سهلة واضحة . ثم انتقل من وظيفته الزراعية الى مفتش في املاك الدولة ، فاضطر بدافع وظيفته الى التجوال المستمر في البلدان السورية ، ولم يضع هذه الفرصة السانحة لرجل مثله تهيأت له اسباب البحث من علم بالطبيعة ، ومعرفة بالتاريخ والاجتماع ، وانشاء عذب سهل — فاغتنمها بحرص وولع باحثاً عن الآثار القديمة والمباني التاريخية ، ملماً باحوال المدن والقرى غابرها وحاضرها .

واطلع المؤلف على ما كتبه السائحون المستشرقون من الفرنجة عن بلادنا الشامية لدلالة السائحين والزائرين للبلاد المقدسة ، وفي بعضها ما يخالف الحقيقة التاريخية والاجتماعية

أو ما يغمز العزة القومية والكرامة الوطنية ، فحمله ذلك على أن ينحو منحاهم — استغفر الله — بل منحى سلفه الصالح في تأليف تقويم البلدان ، وتصنيف الرحلات الممتعة ، فنشر في المجلد الثاني عشر من مجلتنا سلسلة مقالات تحت عنوان (رحلة اوليا جلبي) اعجب بها الفضلاء لدقة وصفها ، وغزارة مادتها ، فنشطوه بعبارات الاطراء ، وحملوه اخيراً على اكمالها وطبعها على حدة في كتاب دعاه « جولة الربة في بعض البلاد السورية » .

وهذه الرحلة المفيدة تصف بدقة وتقص بلاد كيليكية من طرسوس وأذنة ومسيس وبياس والاسكندرونه وجبل اللكام ، بيلان وقلعة بغراس وقرق خان وسهل العمق وانطاكية ودفنة وجبل القصير ودر كوش وجسر الشغر وسهل الروج وجبل الزاوية وسهل الغاب وقلعة المضيق وخربة أفامية ، وناحية الطار وناحية العلا ، وقلعة شيزر ومحردة وحماة وسلمية وقلعة شميميس والحمراء وقصر ابن وردان والاندرين وجبل البلعاس ، ثم الرستن واوعار حماة وحمص وضواحيها ، ثم حسية ، ثم النبك والقطيفة وما حولها من قرى قلمون الاعلى والاسفل الى باب دمشق .

ولم يترك المؤلف شيئاً مما يراه السائح النبيه الا أتى على وصفه بتدقيق واسلوب رشيق فوصف معالم الشام البديعة من جبال وسهول وأوعار ، واودية وبحيرات وانهار ، وما عملته ايدي البشر من مدن وقرى وقلاع ومساجد وديارات وبيع عامرة ودائرة على نهج المستشرقين والاثريين في الوصف والبيان مع الاشادة بالمآثر العربية والذكريات القومية . ومعظم هذه الاوصاف مما رآه المصنف بعينه او حدثه به الثقات او مما عثر عليه في الكتب الجغرافية والتاريخية والرحلات القديمة والحديثة والشرقية والغربية .

والكتاب معتنى بطبعه الجميل على ورق صقيل ومزدان بالصور الموضحة والمخططات التقويمية .

التنوخي

الفضيلة المثشة

هي قصيدة من الشعر القصصي رشيقة المعنى حكيمة المغزى تقع في مئة بيت وستة عشر بيتاً على بحر واحد وقافية واحدة . نظمها السيد ادوار مرقص الاديب المعروف . سئمت الناس قراءة الشعر في المديح والحماسة والعشق والخيال وغير ذلك من

الموضوعات التي أصيبت بالكساد لكثرة ما عرض منها ويعرض كل يوم من بنات قرائح كل من يتعلم على مقاعد المدرسة ان يزن الكلم على « فاعلاتن فاعلاتن » مع ان اللغة العربية والادب العربي يتسعان ولا يعجزان عن انتقاء شتى الالوان من الادب ولا يجب ان يؤبه لقول الزاعمين ان طبيعة الشعر العربي لا تحتمل هذا التوسع وان العادة ترفضه . اما العادة فقد عتقت ونخرت عظامها . ولكل جديد لذته . ولو بقينا في كل شيء — ناهيك بالادب — على عادة أجدادنا لكنا اليوم في عداد المتاخرين ، اما ان طبيعة الشعر العربي لا تحتمل التوسع فهذا قول لا برهان عليه . ومن جملة الشواهد على دحض ما يزعمون هذا الشاهد الجديد ففيه بلاغة وفيه روعة مع انه لا يحوي عشقاً ولا خيالاً بل درساً في الادب والاجتماع . فما أحراه أن يتبع .

عبد الله رعد

***

مجلة المعلم الجديد

تصدرها وزارة المعارف العراقية اربع مرات في السنة

يرحب المجمع العلمي العربي بصدور هذه المجلة التهذيبية الممتعة في العراق ، القطر العربي الشقيق ، لدلالتها على النهضة العراقية العربية ؛ وقد كان علم التربية أصيب في العراق باحتجاب مجلة التربية والتعليم التي كان ينشرها فيه المربي العربي الكبير الاستاذ ساطع بك الحصري والتي كانت ارقى مجلة تربيوية في العالم العربي ، ولا تقل عن المجلات الغربية الراقية في مباحثها ، ومقالاتها المعرّبة ، وابوابها العملية وما نشرته من كتب التربية والتعليم الحديثة ؛ ولكن الله قد جبر كسر التربية بظهور هذه المجلة المفيدة بمقالاتها المترجمة والمؤلفة الدالة على سير التربية والتعليم الحديث في العالم المتمدين ، وحبذا لو اهتمت هذه المجلة بالقسم العلمي الذي يحتاج المعلمون اليه ، ولا سيما في الاقطار الآخذة في التطور والنهوض ، اكثر من حاجتهم الى النظريات ، وليس هذا الامر بعسير على لجنة التحرير الفاضلة ولا سيما الدكتور متى عقراوي رئيس اللجنة المعروف بذكائه وعلمه واخلاصه .

من ذخائر قبة الملك الظاهر

- ٢ -

المنتقى من أخبار الاصمعي

ARCHIVE

(٢٠)

حدثنا أحمد بن عبيد قال سمعت الاصمعي يقول : يُقال للدابة اذا مرّ مرّاً مريعاً : مرّوله أجيج ، ومرّ يأجّ (١) أجا ، قال وسمعت الاصمعي يقول : الريح الأجوج الدائمة الهُبوب ، تكون في كل زمان ، واكثر ما تكون إذا ولّى القيظ ، قال وسمعتُ الاصمعي يقول : الاشعار إلزاقك الشيّ بالشيّ ، وانشدنا :

تُقتّلهم (٢) جيلاً فجيلاً تراهُمُ   شعائرَ قُربانٍ بهـا تتقرّبُ

قال والاشعار أن تطعن البدَنة حتى يسيل دمها ، وأشعَرها سنانا أي ألزقـه بها ، ومنه قول النبي ﷺ في حديث أم عطية :

أشعرنها اياه أي تشفنها به ، الزقنه بجلدها ، ومنه قوله للانصار ، انتم الشِعار ، وهو

---

(١) لعل الصواب أن يكتب بالياء أو بالواو لانه جاء من بابي نصر وضرب

(٢) كذا في الاصل والصواب : تقتلهم كما في اللسان والتاج ، وفيهما يتقرب بالبناء للمجهول . والمعنى يستقيم على الروايتين ، والشعائر جمع شعيرة وهي البدنة المهداة سميت بذلك لانه يؤثر فيها بالعلامات كما في اللسان . ومعنى البيت : نقتل أعداءنا جيلا بعد جيل فكأنهم لنا شعائر الابل المهداة التي يُتقرّب بها إلى الله .

الثوب الذي يلبسه الرجل على جلده فأراد أنهم في القرب منه بمنزلة الشعار ، والناسُ منه بمنزلة الدثار ، وهو ما لبس فوق الدثار (١)

قال وسمعت الاصمعي يقول : القانع والمعتر ، المعترّ الذي يعترّ بك لتعطيه ، يقال عَرّه يعره عراً إذا اطاف به ، قال : ومثله اعتراه يعتريه ، وعراه يعروه كلّ ذلك إذا أتاه واطاف به .

(٢١)

حدثنا أحمد بن عبيد قال سمعت الاصمعي يقول : حبل العاتق ، موضع الرداء من العنق ، وحبائل الشيطان مصايده ، والحبالة المصيدة ما كانت ، وحبائل الموت أسبابُه .

(٢٢)

حدثنا أحمد بن عبيد قال سمعت الاصمعي يقول : رمحٌ حليف القَرْب أي حديدٌ ، وأنشد :

حتى إذا ما تجلّى ليلها فزعت من فارس وحليفِ (٢) الغرب ملتام

قال : يعني الحُمُرَ لما اصبحت فزعت من الصايد ومعه رمح حليف ، وقوله (ملتام) فوشبه بعضه بعضاً ، يقال : رجل حليف اللسان أي حديد .

(٢٣)

حدثنا محمد بن القاسم بن خلاد ثنا الاصمعي عن العمري (٣) وغيره ، أن عبد الله بن جعفر أسلف الزبير بن العوّام الف الف درهم ، فلما توفي الزبير ، قال ابن الزبير لعبد الله ابن جعفر : اني وجدت في كتب أبي أن له عليك الف الف درهم ، فقال هو صادق فاقبضها اذا شيت (٤) ، ثم لقيه بعد فقال : يا ابن جعفر انما وَهِمتُ : المالُ لكَ عليه ، قال :

(١) كذا في الاصل والصواب : فوق الشعار
(٢) وفي الاصل بالغم ولعل الجرهو الصواب .
(٣) يروي الاصمعي عنه في الجزء الثالث ص ١٧ من البيان والتبيين .
(٤) كذا في الاصل بتسهيل الهمزة وهي لغة صحيحة ، ولغة الرسالة يكثر فيها تسهيل الهمزة .

فهو له قال لاأريد ذاك ، قال: فاختر ، إن شئت فهو له ، وان كرهت ذلك فلك نظره ما شئت ، فان لم ترد ذلك ، فبعني من ماله ما شئت ، قال: أبيعك ، ولكني أقوم ، فقوم الاموال ثم اتاه ، فقال : احب ان لا يحضرني واياك احد ، فقال له عبد الله ، يحضرني واباك الحسن والحسين فيشهدان لك ، قال ما احب أن يحضرنا احد ، قال : انطلق ، فمضى معه فأعطاه خرابا وشيا [1] لاعمارة له ، وقومه عليه ، حتى إذا فرغ ، قال عبدالله لغلامه : ألق لي في هذا الموضع مُصَلّى ، فألق له في اغلظ موضع من تلك المواضع مصلى ، بعني فصلى ركعتين وسجد فأطال السجود يدعو ، فلما اقضى ما اراد من الدعاء ، قال لغلامه : إحفر في موضع سجودي ، فحفر ، فاذا عين قد انبطها ، فقال له ابن الزبير : أقلني ، قال أما دعائي فأجابه الله تبارك وتعالى اياي فلا أقيلك ، فصار ما أخذ منه أعمر مما في يدي ابن الزبير .

قال : واشترى بعض القرشيين جملا بأربع مائة دينار ، فوصفه فأطال الصفة ، فدفعه الى الرائض ، فمر بعبد الله بن جعفر فقال : إني لاشتهي من كبد هذا الجمل وسنامه فادعوه لي ، فاتى ، فقيل له : ابن جعفر يدعوك ، وأمر خبازه اذا دخل الرجل ان ينحر الجمل ، فلما دخل الرائض نحر الخباز الجمل ، فأكل عبد الله من كبده وسنامه ، ومعه الرائض ، فقال الرائض : ما أكلت طعاما قط أطيب من طعامك هذا !

قال : هو الجمل الذي كنت عليه ، قال : انا لله ! قال : مالك ؟

قال : أخذ بأربع مائة دينار ، قال : اعطوه اياها . (ويقال ان الرجل القرشي كان عمرو بن العاص) .

(٢٤)

حدثنا احمد بن عبيد بن ناصح ثنا الاصمعي عن أبي بكر الهذلي [2] عن رجال من

(١) يريد شيئا فسهلها كما سهل (شيت)

(٢) اشتهر بكنيته واسمه سلمى بن عبد الله بن سلمى البصري اخباري علامة لين الحديث : عن الحسن وعكرمة وجماعة وعنه ابن المبارك ومسلم بن ابراهيم وطائفة (انظر في ميزان الاعتدال طبع مصر باب الكنى ٣ — ٣٤٥) .

بقومه ان أصيل [1] الهذلي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة ، فقال له : يا أصيل ، كيف تركت مكة مطرها وخصبها ؟ قال : - يارسول الله ، تركتها قد ابيضت بطحاؤها واخضرت مسلانها ، (يعني شعابها)، وأمشر سَلمها (والامشار ثمر له احمر يخرج في اطراف الورق) ، واحذَقَ اذ خرها (والاحذاق اجتماع اصوله)، وأحجَن ثُمامها ، (والاحجان تعلقه) فقال له رسول الله ﷺ : يا أصيلُ ، دَعِ القلوبَ تقِر (يعني تقر بالمدينة ، لا تشوقهم الى مكة) .

(٢٥)

حدثنا أحمد بن عبيد الاصمعي عن أبي عوانة [2] عن عبد الملك بن عمير [3] ، قال حدثني الشعبي [4] ان زياد بن النضر الحارثي حدثه قال: كنا على غدير لنا في الجاهلية ومعنا رجل من الحي يقال له عمرو بن ملك معه بنية له شابة على ظهرها ذؤابة ، فقال لها ابوها : خذي هذه الصحفة ثم إيتي الغدير ، فجيئينا بشيء من مائه ، فانطلقت ، فوافقها عليه جان فاختطفها ، فذهب بها ، فلما فقدناها نادى ابوها في الحي ، فخرجنا على كل صعب

(١) بالتصغير ، ابن سفيان ، وقيل ابن عبد الله الهذلي او الخزاعي او الغفاري على ما ذكره النسابة اليشكري ، وقد ذكر الخطابي في غريب الحديث نحوه الا ان السائل كان عائشة (ض) قبل آية الحجاب — وفيها بعض اختلاف : اخضرت اجنابها بدل مسلانها ، وانتشر سلمها بدل أمشر وقول النبي (ص) : حسبك يا أصيل لا تحزنا الاصابة، مطبعة السعادة بمصر ١ : ٥٣)

(٢) هو الوضاح مولى يزيد بن عطاء اليشكري ، احد الحفاظ الثقات رأى الحسن، وروى عن قتادة واخذ عنه ابن منده . راجع وضاح من شذرات الذهب

(٣) اللخمي الكوفي : تولى قضاء الكوفة بعد الشعبي، وروى له مسلم والبخاري، وكان من فصحاء التابعين وشعرائهم الاخباريين (٢٣ — ١٣٦ هـ)

(٤) عامر بن شراحيل الحميري، هو أبو عمرو الكوفي الامام العلم روى عن عمر وعلي وعائشة وخلق وعنه ابن سيرين والاعمش وشعبة وخلق ، وهو في زمانه كابن عباس في زمانه وكان قاضيا لعمر بن عبد العزيز (١٩ — ١٠٣)

وذلول ، وقصدنا كل شعب ونقب لم نجد لها أثراً ، ومضت على ذلك السنون ، حتى كان زمن عمر بن الخطاب ، فاذا هي قد جاءت ، وقد عفا شعرها واظفارها ، وتغيرت حالها ، فقال لها أبوها :

— أي بُنية أنى كنت ؟ وقام اليها يقبلها ويشم ريحها، فقالت :

— يا أبه ، اتذكر ليلة الغدير ، قال نعم ، قالت فانه والقى عليه جان ، فاختطفني فذهب بي ، فلم أزل فيهم حتى اذا كان الآن ، غزا هو واهله قوماً مشركين ، أو غزاهم قوم مشركون ، فجعل لله تبارك وتعالى عليه نذراً إن هم ظفروا بعدوهم أن يعتقني ويردني الى اهلي ، فظفروا فحملني فاصبحت عندكم ، وقد جعل بيني وبينكم [1] أمارة ان احتجت اليه ان أولول بصوتي فانه يحضرني ، قال فأخذ أبوها من شعرها واظفارها ، واصلح من شأنها ، وزوّجها رجلاً من أهله ، فوقع بينها وبينه ذات يوم ما يقع بين المرأة وبعلها ، فعيرها وقال : يا مجنونة ، والله ، إن نشأت الا في الجن ، فصاحت وولولت باعلى صوتها ، فاذا هاتف يهتف :

يامعشر بني الحارث ، اجتمعوا و كونوا حياً كراماً ، فاجتمعنا فقلنا :

— ما أنت رحمك الله ؟ فانا نسمع صوتاً ولا نرى شخصاً ، فقال :

— أنا رابُ فلانة ، رعيتها في الجاهلية بحسبي ، وصنتها في الاسلام بديني ، والله ان نلت منها محرَّماً قط ، واستغاثت في هذا الوقت لحضرتُ ، فسألتها عن امرها ، فزعمت إن زوجها عيرها بان كانت فينا ، ووالله ، لو كنت تقدمت اليه لفقأت عينيه ، قال فقلنا :

— ياعبد الله لك الحباء والجزاء والمكافأة ، فقال ذاك اليه (يعني الزوج) ، قال فقامت اليه عجوز من الحي فقالت : أسألك عن شيء ، فقال : سلي ، قالت : ان لي بنية عُرَيِّساً[2] اصابتها حصبة ، فتمزق رأسها ، وقد اخذتها حمى الرِّبع ، فهل لها من دواء ؟ فقال: نعم ، اعمدي الى ذباب الماء الطويل القوائم الذي يكون على افواه الانهار ، فخذي منها واحدة ، فاجعليها في سبعة الوان عهن من أصفرها واحمرها واخضرها واسودها ، وابيضها وا كحلها ، وازرقها ، ثم افتلي ذلك الصوف باطراف اصابعك ، ثم اعقديه على عضدك

(١) لعل صوابه وبينه

(٢) تصغير عروس

اليسرى ، ففعلت اما ذلك فكأنما نشطت من عقال

(٢٦)

حدثنا احمد بن عبيد ثنا الاصمعي : ان اعرابيا مر بمجلس من مجالس بني حنيفة فسلم عليهم ، وانطلق ثم عاد ، والهمّ ظاهر في وجهه ، فقال له : اني قد سئمت لتكرار الليالي والايام ودورها عليّ ، فهل من شيء يسلي عني بعض ما اجد لذلك ، فقال له بعضهم : الصبر الجميل ومدافعة الازمان ، فولى غير بعيد ، ثم عاد فأقبل عليهم فقال :

« واهاً لقارب نقية من الآثام ، واهاً لجوارح مسارعة الى طاعة الرحمن ، واهاً لظهور خفيفة من الاوزار ، أولئك الذين لم يحلوا الدنيا لتوسلهم فيها الى ربهم بالطاعة ، ولم يكرهوا الموت عند نزوله بهم ، لما يرجون في لقاء سيدهم من الزلفة ، فكلا الحالتين لهم حال حسنة : إن قدموا على الاخرة فازوا بما اسلفوا من الطاعة ، وان تطاولت اعمارهم تضاعف ما يقدمونه من الزاد ليوم الراحة ، فرحم الله امرءاً أعتق نفسه ولم يوبقها ، ثم انصرف ».

قال ومرّ بهم يوماً آخر فقال :

« السلام عليكم ايها الاخوان ، ما بال القوم حطوا ركابهم في غير منزلهم ، أتروتهم يبلغون سفراً بعيداً يريدونه وهم مقيمون دونه ، مقصرون عن التأهب له ، هيهات ، أنى لهم ذلك ! »

قال ، ومرّ بهم يوما فقال :

« أيها الاخوان ، ما ظنكم بمن لم يجعل هـذه الدار له قراراً ، وهو عالم بذلك ، ثم يستقر فيها ، حتى كأنه واثق بانه غير راحل عنها ولا زائل ، أو ليس قد قرأتم في القرآن : « افرأيت إن متعناهم سنين ، ثم جاءهم ما كانوا يوعدون . ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون » قال : ثم غاب عنا فما رأيناه حيناً ، فسألنا عنه ، فقيل : قتله الخوف . . .

(٢٧)

حدثنا احمد بن عبيد ثنا الاصمعي عن سفيان بن عيينة [١] قال :

(١) الهلالي الكوفي أحد ائمة الاسلام ، عن عمرو بن دينار والزهري وخلق ، وعنه

« كان يأتينا اعرابي من ناحيه السّرَوات [1] ، متزرا بشملة من شعر ، وعلى عاتقه اخرى نحوها ، فكنت ربما رأيته في شدة الحر قد التحف بها ، فقيل له : لو لبست ماهو أخف من هذا ، إذا قدمت هذه البلدة فان حرّها شديد ، فقال : حرّ جهنم أشد منها ، وإنما أنا عبد مملوك لملك الملوك ، فان يرضَ عني مولايَ فسيكسوني حللاً خيراً من عَصْبكم وريَاطكم ، وان تكن الاخرى فان هذا لمن يغضب عليه مولاه لكثير ؟ قال : وكان يدمن الصومَ في الحر ويفطر على ماء زمزم ، ولا يأكل شيئاً الى السحر ، فاذا كان السحر أخرج قرصين له ، فأكلهما ، فكانت هذه حاله الى أن مضى لسبيله .

(٢٨)

حدثنا ابو سعيد عبد الرحمن [2] بن منصور ثنا الاصمعي قال لي نافع [3] بن ابي نُعَيم جالست نافعاً [4] مولى ابن عمر ، وان مالك [5] بن انس صبيّ .

احمد واسحق وابن معين وامم ، وقال الشافعي لولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز (١٠٧ — ١٩٨ هـ) .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

(١) جمع سراة ، قال الاصمعي : طود مشرف على عرفة ينقاد الى صنعاء يقال له السراة ، وانما سمي بذلك لعلوه ، وسراة كل شيء ظهره ، يقال : سراة ثقيف ثم سراة فهم وعدوان ، ثم سراة الأزد . وكان ابو عمرو بن العلاء يقول : اهل السروات افصح الناس » . وهذا الاعرابي منهم .

(٢) ابو سعيد الحارثي البصري صاحب يحيى القطان (— ٢٧١ هـ) .

(٣) الليثي قارئ المدينة واحد السبعة قال : قرأت على ٧٠ من التابعين ، ووثقه ابن معين (— ١٦٩ هـ) .

(٤) العدوي فقيه المدينة ، عن مولاه ابن عمر وابي هريرة وعائشة وخلق ، وعنه مالك وايوب وخلائق ، قال البخاري : أصح الاسانيد : مالك عن نافع عن ابن عمر ؟ بعثه عمر الى اهل مصر يعلمهم السنن (— ١٢٠) .

(٥) هو الاصبحي إمام دار الهجرة ، وأحد الائمة الاربعة ؟ عن نافع مولى ابن عمر ، وعنه الاوزاعي (— ١٧٩) .

(٢٩)

حدثنا عبد الرحمن (١) ثنا الاصمعي انبأ أبي قال: رأيت في بيت ثابت (٢) البُناني رجلا احمر طويل الذراع غليظ الثياب يلوث عمامته لوثاً، ورأيته قد غلب على الكلام فلا يتكلم احد معه، واردت أن أسائل عنه، حتى قال القائل: يا أبا واثلة، لعرفت انه إياس (٣)، فقال: ان الرجل لتكون غلتهُ ألفاً فينفق ألفاً فيصلح وتصلح الغَلّة، وتكون غلته الفين فينفق ألفين، فيصلحُ وتصلح الغلة، وتكون غلته الفين فينفق ثلاثة آلاف، فيوشك ان يبيع العقار في فضل الغلة.

للرسالة صلة   عز الدين التنوخي

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

---

(١) ابن أخي الاصمعي ويكنى أبامحمد كان من الثقلاء الا انه ثقة فيايرويهعن عمه وغيره من العلماء وله من الكتب معاني الشعر.

(٢) نسبة الى بُنانة محلة بالبصرة، وهو من اعلام التابعين، صحب أنس بن مالك ٤٠ سنة، عن ابن عمر وانس وخلق، وعنه شعبة والحمادان ومعمر، وثقه احمد والنسائي والعجلي (— ١٢٧).

(٣) ابن قرة أبو واثلة المزني البصري القاضي، عن أبيه وانس وابن المسيب، وعنه الاعمش والحمادان وايوب، وثقه ابن سعيد وابن معين، مات بواسط (— ١٢٢)

لاتقل: كريات بيضاء

١ – تخطئة رأي

نشر الاديب امين طاهر خير الله مقالة في المقتطف (٨٧ : ٢٠٩) عنوانها: «أيقال كريات بيضاء » حاول فيها ان يثبت للقارىء جواز قول من يقول « كريات بيضاء » ليزكي بها قوله حضاب ملساء وقول أبيه ادلة غراء ، واورد لذلك شواهد لم تثبت شيئا مما توخاه من رده ، اذ جاءنا بالفاظ هي اشباه جمع او اسماء جنس او أحرف هي بين الافراد والجمع لتوهم فيها جماعة الافراد وتوهم فيها آخرون الجمع • وفي مثل هذه الاحوال لا جدال في ان ينعت الموصوف بصفة مفردة او مجموعة

واول شواهده « الكلم » بفتح فكسر ، وهذه اللفظة اختلف في حقيقتها : أهي جمع او شبه جمع وللناس فيها مذاهب • وعلى كل حال فانّ مفردها كلمة فيجوز في وصفها الافراد او الجمع

وثانيها الخشباء فانها هنا منقولة إلى الاسمية كما نقلوا الى الاسمية الخضراء والسمراء والزرقاء إلى اشباهها •

وثالثها الشيعة فهي مفردة كما هي جمع حسبما توجه معناها ولذا توصف بالافراد كما توصف بالجمع • ومثل ذلك ما جاء في سورة الشعراء « إنّ هؤلاء لشرذمة قليلون » فقد وصفها بالجمع لان مدلولها مجموع • ويجوز لك ان تقول شرذمة قليلة لان لفظها مفرد مؤنث •

ورابعها كتيبة شهباء وفارسية خضراء وجمهورية سمراء فهذه الفاظ كلها وامثالها مفردة

كما يجوز لك ان تقول مجموعة ، اذا نظرت الى معناها فهي كقولك شرذمة قليلون او شرذمة قليلة

وخامسها اسم الجمع : ولا مشاحة في انه يوصف بالافراد كما يوصف بالجمع ومنه الآية في سورة المؤمنين: « فتقطعوا أمرهم بينهم زُبراً كل حزب بما لديهم فرحون » فيجوز لك ان تقول على راي النحاة : « وكل حزب بما لديه فرح» على التقدير الذي تريده،

وسادسها كل فعلاء واردة لمجموع فانت مخير ان تنعت صفته بالافراد او بالجمع ومنه ما جاء في ترجمة الأحنف التميمي وهي العبارة التي استشهد بها الاديب امين الفد نقلها بهذه الصورة (ص ٢١٢ من المقتطف) : « هذه الحمراء قد كثرت بين اظهر المسلمين و كثر عددهم » اي عدد الحمراء وهي لفظة بصيغة الافراد لكنها تعتبر جمعا في المعنى ومفرداً في اللفظ . ولهذا اقول : كثر عددهم و كثر عددها كما تشاء ، والظاهر ان ابن ظاهر لم يفهم هذه الحقيقة فكتب بعد « عددهم » كلمة (كذا) كأن ذلك غلط وليس هناك زلل

وسابعها عرب عاربة وعرب عرباء فانت في الخيار في التذكير والتأنيث كما قلنا في شرذمة قليلون وقليلة

فهذه الشواهد لم تثبت لنا شيئاً و كنا نود ان يأتينا بلفظة مجموعة جمعاً صريحاً وصفتها الإفراد . فلو اتانا بشاهد مثل نساء صمراء لقلنا له اصبت ، لكنه جاءنا بالفاظ تحتمل الافراد والجمع فلم يفدنا الفائدة التي كنا نتوقعها من مقالته الطويلة العريضة، وبطل الاستدلال بشواهده تلك العُرْج

٢- الرأي الصحيح

لامشاحة في ان افعل ومؤنثها فعلاء اذا جاءت « صفة لموصوف » (لاموصوفاً) ودلت على لون أو عيب او حلية فان كلا من افعل وفعلاء يجمع على فعل بضم فسكون . وقد يجمع فُعْل على فعلان بضم ايضاً . تقول : احمر وحمراء وحمر وحمران . اسود وسوداء وسود وسودان . ابيض وبيضاء وبيض وبيضان . الى آخر ما نقل عن فصحائهم ، قال المبرد في كتابه الكامل (في ص ٢٣ من طبعة اوربة . وفي ١ : ٤٢ من طبعة مطبعة التقدم العلمية بدرب الدليل بمصر سنة ١٣٢٣) : « وابرق، اذا عنيت به المكان مضارعة

للاسماء لانها تدل على ذات الشيء ، وان كانت في الاصل نعتاً تقول في جمعها الاباطح والابارق والاداهم والاساود ، فان اردت نعتاً محضاً يتبع المنعوت ، قلت : بسوءتة بثياب سود ، وبخيل دهم (وكل ما اشبه هذا ، فهذا مجراه .... » الى آخر ما قال ، فراجعه ، تر في كلامه ما يسد افواه المتحذلقين .

واعاد مثل هذا القول في ص ٤٣٨ من طبعة اوربة و ٢ : ٥٨ من طبعة مصر ، وهذا نصُّه : « والاصل إذا كان نعتاً بنفسه فجمعه فعل نحو احمر وحمر واسود وسود ، وإذا كان نعتاً فاجري مجرى الاسماء فجمعه افاعل نحو اساود واجادل واداهم وإن اردت ادهم الذي هو نعت محض قلت : دهم .... » الى آخر ما جاء هناك ، فيحسن بك ان تقف عليه لترد عنك هجمات الصائلين في البيداء بعيدين عن الهدى .

ونحن لا نريد أن نزيد على هذا القدر ، لما في ذلك من الكلام على غير جدوى .

٣- تعرض الكاتب لتخطئة الغير وهو المخطيء

ما يكتب امين الفاضل مقالة او رسالة او كتاباً الا يتعرض بالغير ويخطئهم . مع انه - لو درى - هو المخطئ . فقد ذكرنا لك كيف انه خطأ ما جاء في ترجمة الاحنف التميمي ، وليس ثم وهم ولا زلل .

وقد تحرش ايضاً بمقاله هذا بالدكتور امين باشا المعلوف الذي نعته باللامع (كذا) فقال ناقداً نقد الدكتور الجزء الاول من مدخل ان الجراثيم للطبيب أحمد حمدي افندي الخياط : « قال الكريات البيضاء والكريات الحمراء والصواب بيض وحمر ولا يجوز غيرها » (كذا) . واظن [هذا كلام امين ظاهر خير الله] انها غيرهما فسقطت الميم في الطبع .. » اه كلامه .

قلنا : لا خطأ في كلام امين باشا المعلوف لان « غيرها » معطوفة على « حمر » و« بيض » معاً فيجوز الافراد والتثنية والجمع . قال في اللسان في مادة (دكك) : « وقوله سبحانه وتعالى : وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة . قال الفراء : دكتها زلزلتها . ولم يقل فدككن لانه جعل الجبال كالواحدة ولو قال : فدكت دكة لكان صواباً » . فليحفظ ذلك امين ظاهر

وقال اللغويون ومنهم صاحب اللسان في (روي) : « الراوية هو البعير او البغل او الحمار الذي يستقى عليه الماء

وقال صاحب اللسان أيضا في مادة (عنم) : قال رؤبة :

وهي تريك معضداً ومعصما   عَبْلاً واطراف بنـان مُنَّمَا

وضع الجميع موضع الواحد ، اراد وطرف بنان معنماً » اه ولم يقل معضداً ومعصما عبلين ، كما لم يقل : « وأطراف بنان معنمة » ومعنما عائدة الى اطراف وأطراف جمع طرف . اذن جاز للدكتور ان يقول ما قال . ولم يصب امين الفاضل في تخطئته .

٤ – اغلاط الكاتب امين ظاهر خير الله

من عادة حضـرة الكاتب ان يتعرض لتخطئة الكتاب في كل ما يكتب ليحرز بعمله هذا سمعة ويفضل نفسه على سواه . ولو انصف لقضى ايامه في إعمـال النظر في ما يكتب

قال حضرته في مستهل مقالته « نظر النطاسي اللامع امين باشا المعلوف » فاستعمل هنا « اللامع » بمعنى الشهير . وهذا الاصطلاح ليس بعربي المعنى . نعم يقال لمع البرق والنجم والكوكب أي اضاء لكن اذا قلت : لمع الرجل بالشيء كان المعنى ذهب به . ولمع الرجل الباب اي برز منه . فانت ترى من هذا اذا خصصت لمع بالعـاقل جاء بغير المعنى الذي اراده الكاتب . فمعنى النطاسي اللامع : الذي يذهب بالاشياء سرقة ام بغير سرقة او الذي يبرز من الباب ، باب الدار او باب العلم او باب التحقيق وكل ذلك مضحك

وقال في مستهل كلامه ايضا في ص ٢٠٩ : (عرض مقالا له لدى ذلك العلامة .) والمعروف المشهور الذائع على الالسنة عرض مقالا له على ذلك العلامة .

وقال في ٢١٢ : « وذهب اقرب الموارد الى ان برشاء جمع ابرش وبرشاء » ولم يخطئه مع ان « برشاء » بمعنى الناس او جماعتهم مخففة او معدولة او مقصورة عن بَرْنَشاء على ما هو معروف عند اللغويين

ومن آرائه المردودة عليه قوله في ص ٢١٤ : « والمفرد المؤنث المعنوي اذا صغر تلحقه التاء كشمس وشميسة وأرض وأريضـة ... ولمـا خفيت هذه الحقيقة وحسبوه مفرداً

(تصغير عرب على عريب) موءنثا قالوا ان تصغيره بدون تاء شذوذ . (وما الشذوذ إلا ثمرة تقلعهم له من طائفته الى طائفة اخرى . ولو انزلوه في طائفته لوجدوا قياسه صحيحاً . فالشذوذ من عملهم لا من بناء صيغته » اه كلامه او تبجحه .

قلنا : قوله « المفرد المعنوي اذا صغر تلحقه التاء . . . » قلنا وقد لا تلحقه فهذه حرب فان مصغرها حريب بلا هاء رواية عن العرب كما قاله الخليل . الى غير هذه الكلمة مما يطول ذكره وشرحه . فنكتفي بهذا الوشل .

٥ — الخلاصة

الخلاصة مما قلنا إنه لا يقال ادلة غراء ولا هضاب ملساء ولا شمائل حسناء ولا كربات بيضاء إذ كلها اغلاط صريحة صارخة بخطإها الى عنان السماء . والصواب : غُرّ وملس وحِسَان (لان الحسناء هنا ليست موءنث الاحسن بل الحسن وهذا خارج عن كلامنا) وكربات بيض ولا يجوز أبداً غير هذا .

بغداد: الاب انستاس ماري الكرملي

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

٦

وفي ص ١٩٥ (من كتاب زهر الاداب جزئه الثالث) وكانت نواحيه كفافا والصواب كثافا

وفيها: سكت سكوتا والمناسب سكتت سكونا

وفيها: ويوصف الا انه يتجدد والصواب لا يجدد

وفي ص ١٩٦ ليس عنه مصبرد والصواب مبرد

وفيها: ربى الامور والصواب ولى الامور

وفيها: ومدارها والرواية يوصامها

وفيها: ان كان لهو ... والصواب ان غار

وفيها: اذا ما استشفته العقول والاولى العيون

وفيها: الى من تعاطى ما بلغتم كرائم بنالِ الثريا والصواب ارى من تعاطي ما بلغتم كرائم ..

وفيها: كرمتم فحاس . والصواب فجاش

وفيها: التم فقصدوا ، والصواب ائتم

وفيها: لما تؤذون الدنيا . والصواب تؤذن

وفي ص ١٩٧ ويبن بديه والصواب بديه

وفيها: لا يبالى من انتضاه والصواب انتضاه

وفيها: مخراق ذا الخليقة والصواب ذى الحفيظة

وفي ص ١٩٨ واستحقه واس له بالمكتل والصواب واستخفه السرور واس ..

وفيها: فلما خرج قال الشعر انما حرمتم بي من اجلي والصواب قال للشعر انما حرمتم

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

من أجلي

وفيها : قال ابن هانئ للمعتز والصواب للمعز

وفي ص ٣٠٠ مثل حمالتي والاولى دالتي

وفيها : بعد نكبة ثابتة والصواب نابته

وفيها : اذا انت يا أمير المؤمنين والصواب اما اذا انت

وفيها : توتبخذ أخلق الانسان من طين والصواب بدأ خلق ..

وفي ص ٣٠٢ لو شاء الجمع شخصنا والصواب شخصينا

وفي ص ٣٠٣ رعاة البيات والصواب النبات

وفي ص ٣٠٤ فوصله الى الطاقي والاولى فاوصله

وفي ص ٣٠٥ ألف دينار وعشرة اجمل والصواب الف دينار وعاشره اجمل عشرة

وفيها : لولا ان القذر يعشي البصر والصواب القدر

وفي ص ٣٠٦ كنت ارثي للسلطان من جمه والاولى من حمله

وفيها : اذا اصاب احجم واذا اخطأ احجم والصواب اذا اخطأ صمم

وفيها : نائلة البصرة يشبه في حضور والصواب يشبه بابي الميناء ..

وفيها : باتخاذ الصغار حزماً ان يملكوم والاولى باتخاذ الصغار خوفاً ان يملكهم

وفي ص ٣٠٧ المدلى بطلقه والصواب برسه

وفيها هذا بن رك والصواب ابن برك

وفيها ان الحمام لاحد ثلاثة والصواب لا يخلى الا لاحد ثلاثة

وفي ص ٣٠٩ ما اسكت المبطل وجبر المحق والصواب وحير المحق

وفي ص ٣١١ بات بخلقي وصفار والصواب وصفارتي

وفي ص ٣١٤ وفي فقده جلدي والصواب والفي

وفي ص ٣١٥ واحمد من اخلاقك والصواب اخلاقك

وفيها : باثقال همة والصواب همه

وفيها : وليس له الايي يربك والصواب يومك

وفيها : يدنيها من القنص والرواية من الانس .

وقد رأيت أن اجتزئ بهذا القدر من الجزء الثالث وانا على يقين ان ما اعرضت عن التنبيه والاشارة اليه مما يحتاج الى الاصلاح اكثر مما ذكرته . وعسى ان تسامح الايام بوقت اتمكن فيه من العود الى النظر في هذا الكتاب مرة أخرى إتماما لفائدة القراء الكرام

سليم الجندي
عضو المجمع العلمي العربي

المجمع - نشر السيد امين الخانجي كتابا جديدا للحصري مؤلف (زهر الآداب) اسمه (جمع الجواهر في الملح والنوادر) وقد اختار ان يسميه (ذيل زهر الآداب) معللا ذلك بقوله (لما كان الحصري رحمه الله جرى في كتابه زهر الآداب على اغفال المجون غير النزر القليل منه ثم عرض علينا في كتابه هذا (جمع الجواهر) صورا مختلفة من انواعه قدّرت في نفسي أنه صنفه بعد أن صنف كتابه الاول (زهر الآداب) فجعلته ذيلا له مع محافظتي على طرة المخطوطة) اه غير ان الدكتور زكي مبارك الذي عني بتحقيق زهر الآداب عقب على السيد الخانجي بقوله :

(نظرت في هذا الكتاب الجديد للحصري وهو (جمع الجواهر) فوجدت فيه اشياء كثيرة وردت في كتابه (زهر الآداب) وهذا يمنع ان يكون ذيلا لأن الذيل في الاغلب لا يحتوي شيئا مما ورد في الاصل) اه

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

ماذا يقول الاعاجم

في فضل اللغة العربية على العلوم والفنون ؟

جاءنا من المستشرق الكبير العلامة سالم الكرنكوي رداً على الاب الفاضل مارون غصن بشأن مقاله في النحت ما يلي :

النحت في اللغة العربية

وسيلة لتوسيع اللغة

ARCHIVE

قرأت بلذة ذلك المقال الذي كتبه الاب مارون غصن ، غير اني عجبت لاعتقاده بان من الحكمة توسيع معجم اللغة العربية بادخال الكلمات المنحوتة فيه فنعتقد بادىء الرأي ان مثل هذه المركبات المنحوتة لا تأتلف مع روح اللغات السامية عامة واللغة العربية خاصة ، ثم انه لا حاجة الى ادخال امثال هذه المنحوتات . ان الطلاب الذين أتاحت الفرص لهم ان يدرسوا المؤلفات العلمية القديمة في اللغة العربية قد عجبوا كل العجب كيف استطاع المؤلفون من العرب ان يضعوا المصطلحات الاتية للالفاظ الاغريقية في كتب الرياضيات والعلوم الاخرى ، ويتأيد اعتقادي هذا بنظرة قصيرة تلقى على كتاب المناظر وهو كتاب في البصريات عظيم لابن الهيثم البصري ذلك الكتاب الذي أعدت بحثه والنظر اليه لاجل دائرة المعارف

ان الالفاظ التي أتى بها الاب الفاضل أمثلة هي مأخوذة من اللغة الفارسية .. ولعله تعلمها من التركية ولكنها لم تستعملها الامة التي تنطق بالعربية في البلدان الكثيرة التي

كانت العربية لغة التخاطب فيها ؟

أو يظن حضرة الاب ان عرب نجد واليمن والمغرب سيفهمون صورخانه وآثارخانه؟ أو ليس اشد عليهم سهولة ان يفهموا المركبات الاضافية مثل دار الصور ودار الآثار او متحف الصور او متحف الآثار ؟

وقد ثبت لنا تاريخياً ان مثل هذه الالفاظ قد ماتت بموت الحكم الاجنبي في بلاد العرب ، وأذكر على ذلك مثالاً واحداً وهو لفظة اصفسلارية « الحرس الفرسان » التي ظلت مستعملة ايام الدولة البويهية في العراق ، فان هذه اللفظة قد بطل استعمالها بتغلب السلجوقية على البويهية . ثم وجدنا بانتشار الحكم السلجوقي لفظة أخرى تنتشر وهي دوادار «كاتب السر الخاص» فقد بقيت ببقاء الحكم السلجوقي التركي ثم اضمحلت على الاثر ، حتى ان مثل هذه الالفاظ لم تكن مستعملة الا في بقاع صغيرة من الارض التي ينطق سكانها بالفصحى . لا عربي في اليمن ولا في المغرب كان يفهم معنى اصفسلار او دوادار ، لان تاثير الغزاة الاعاجم لم يتسع انتشاره الى يومنا هذا ولاجل التحذير من مثل هذه المحاولة لتوسيع اللغة العربية استطيع ان اعيد كلمات اكبر عالم عاش في الاسلام وهو ابو الريحان البيروني الذي كان بنفسه اعجمياً ولم تكن العربية لغة بلاده ، فقد قال في كتابه «الصيدنة» الذي الفه في آخر مرحلة من حياته (أي نحو سنة ٤٣٠) ما نصه :

« وإلى لسان العرب نقلت العلوم من اقطار العالم فازدانت وحلت في الافئدة وسرت محاسن اللغة منها في الشرايين والأوردة ، وان كانت امة تستحلي لغتها ، واعتادتها واستعملتها في مآربها مع ألافها واشكالها واقيس هذا بنفسي وهي مطبوعة على لغة (يعني الخوارزمية) لو خلد بها علم لاستغرب استغراب البعير على الميزاب والزرافة في العراب ، ثم منتقلة الى العربية والفارسية ، فانا في كل واحدة دخيل ولها متكلف ، والهجو بالعربية احب الي من المدح بالفارسية ، وسيعرف مصداق قولي من تأمل كتاب علم قد نقل الى الفارسي كيف ذهب رونقه ، وكسف باله ، واسود وجهه ، وزال الانتفاع به ، اذ لا تصلح هذه اللغة (يعني الفارسية) الا للأخبار الكسروية ، والأسمار الليلية» .

كامبردج — سالم الكرنكوي

جامع التواريخ

— أو —

« نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة »

-١٢-

قال فشكرته والجماعة وخاطبته بان يأذن له بالعود الى وطنه ويؤمنه فقال ويكتب له أمان ويؤكد ويؤذن له في العود الى وطنه قال فغمزني الامير في الاستزادة فقلت اطال الله بقاء مولانا ان الثلاثة آلاف درهم لو نفذت اليه الى مصر من غير ان يؤذن له في العود ما كفته لمن يحمله على نفسه لان اكثر اهل مصر بغائين[1] وقد صافوه في الباكة وظلبوه باليسار عليهم فلا يصل هو الى شيء الا بالغرم الثقيل قال فاعجبه ذكري لاهل مصر بذلك فقال كيف قلت هذا يا خ فقلت المياسير من اهل مصر لهم العبيد العلوج يأتونهم لكل واحد منهم عدة غلمان والمتوسطين يدعون العتوق[2] والزنوج والمشهورين بكبر ... فينفقون اموالهم عليهم ولا يصل الفقير والمتحمل اليهم ولقد بلغني آنفا وانا بمصر ان رجلاً من الفقراء اشتد عليه حكاكه فطلب من يأتيه فلم يقدر عليه فخرج الى الموضع الفلاني قرية ذكرها

(١) كذا بالاصل وفي الفرج بغاثين وضايقوه في الباكة (٢) كذا بالاصل وعبارة الفرج غير هذه

قريبة من مصر فاقام بها فكان اذا اجتاز المجتازون استغوى [1] منهم من يختار بهذا الحال فحمله على نفسه وكان المجتاز بعد المجتـاز ويمكن ارضاه [2] بما لا يكن بمصر فعاش بذلك برهة حتى جاءه يوماً بغاء آخر فسكن معه في الموضع فكان اذا جاء الغلام الذي يصلح لهذه الحال تنافسا عليه فافسد على الاول امره فجاء الى الثاني فقال له بيني وبينك شيخنا ابن الاعجمي الكاتب رئيس البغائين فجذبه الى مصر واحتكما اليه فقـال اني كنت لما اشتد بي أمري الذي تعرفه ومنعني فقري من اتخاذ الباكة بمصر عدلت الى الموضع الفلاني فعملت كذا وقص عليه القصة فجاء هذا وصنع وقص عليه القصة وشرح له أمره فان رأيت ان تحكم بيني وبينه فاحكم فحكم بينهما ابن الاعجمي ومنع الثاني من المقام في الناحية وقال ليس لك ان تفسد عليه عمله وناحيته اطلب لنفسك موضعا آخر فيمكن [3] الناظري ايد الله مولانا الامير سيف الدولة ان يستشفي بثلاثة آلاف درهم امرتَ له بها في بلد هذه عزة الباكة فيه وكثرة البغائين هذا لو كان مقيا فكيف وقد انعمت عليه بالمسير ويحتاج الى بغال يركبها في الطريق بأجرة وديون عليه يقضيها ومؤن قال فضحك ضحكا شديداً من حكاية البغائين وحكم ابن الاعجمي بينهما وكان هذا من مشهوري كتّاب مصر فقال اجعلوها خمسة آلاف درهم قال فقلت له انا والجماعة : فيرد اطال الله بقاء الامير مولانا بخمسة آلاف درهم قد انفقها في الطريق الى سوء المنقلب

(١) في الفرج : استدعى (٢) في الفرج : كان يعيش بالمجتاز بعد المجتاز ويتمكن من ارضاه بما لا يتمكن منه بمصر (٣) يريد فهل يمكن

قال وكان يعجبه ان نماكس فيجود مع المسألة والدخول عليه بمدخل المزاح في ذلك والطيبة واقتضاء الغرماء بعضهم لبعض وما اشبه هذا قال فقال قد طولتم علي في امر هذا الفاعل الصانع اطلقوا اله عن ضيعته باسرها ووقعوا له بذلك الى الديوان وهن مستغله وانقلوا من في داره عنها وتقدموا بان تفرش احسن من الفرش الذي كان نهب له منها لما سخط عليه قال فاكبت الجماعة تقبل يده ورجله وتحلف انها ما رات مثل هذا الكرم قط هذا مع سوء الراي فيه وسوء حديثه ما يقول[1] على الارض بقاء ابرك على صاحبه فضحك ونفذت الكتب والتوقيعات بما رسمه فلما كان بعد مدة جاء الرجل وعاد الى نعمته وخلع عليه سيف الدولة وحمله ونظر في حوائجه

***

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

حدثنا ابو القاسم بن معروف قال دخلت الى حلب الى ابي محمد الصلحي الكاتب وابي القاسم المغربي اسلم عليهما وكانا في خدمة سيف الدولة وهما في دار واحدة نازلان لضيق الدور وكان وكيل كل واحد منهما يبكر يوما فيقيم لهما ولغلمانهما ما يحتاج اليه للمادة والوظائف فاذا كان من الغد بكر الآخر فاقام الوظائف لهما ولغلمانهما على هذا قال فلما استقررت عندهما دخل اليهما رجل ضرير فسلم وجلس ثم قال ان لي بالامير سيف الدولة حرمة قديمة وجوار واختصاص ايام مقامه بالموصل وقد قصدته ومعي رقعة فان رأيتما ان توصلاها اليه واخرج رقعة عظيمة هائلة جداً فلما رأياها قالا له هذه عظيمة

(١) لعله يكون

ولا ينشط الامير ان يقرأها فغيرها واختصرها وعد في وقت آخر فانا تاخذها ونوصلها اليه فقال الذي احب ان تتفضلا بعرض هذه الرقعة فدفعاه عن ذلك فقام كالآيس يجر رجله منكسر القلب فداخلني عليه رقة فركبت فدخلت على سيف الدولة وهو جالس وكان رسمه ان لا يصل اليه بتةً احد الا برقعة يكتبها الحاجب باسم من حضر واحداً كان أو أكثر فاذا قرأ اسم الرجل فان شاء دعا به وإن شاء امر بصرفه فلما استقررت [1] عرض عليه الحاجب رقعة فيها فلان بن فلان الموصلي الضرير فقال وهذا يعيش اين هو؟ فقال يدخل فما اظنه معنا اعرفه في [2] زهده في الطلب قصدنا الا لجهة حقه قال فدخل فاذا الشيخ الذي رأيته عند الصلحي والمغربي فلما قرب منه استدناه وبش به وقال يا هذا ما سمعت بانا في الدنيا؟ ما علمت مكاننا على وجه الارض؟ ماجاز لك ان تزورنا مما بيننا وبينك من الحرمة الوكيدة والسبب الوكيد؟ لقد اسأت الى نفسك واسأت الظن بنا قال فجعل الرجل يدعو له ويشكره ويعتذر فقربه واجلسه فجلس ساعة ثم قام فسلم اليه الرقعة بعينها فاخذها وقرأها الى آخرها وقال يا يونس بن بابا وكان خازنه فحضر فاوعز اليه بشيء ثم استدعى حاجب الكسوة فساره بشيء واستدعى رئيس الاصطبل فامره بشيء وانصرفت الجماعة وجاء ابن بابا فوضع بين يديه صرتين عظيمتين فيهما دنانير تزيد على خمسمائة دينار وجاء حاجب الكسوة بثياب كثيرة صحاح من ثياب الشتاء والصيف منثرة بطيب كثير وصياغات

(١) لعله سقطت جملة وصف فيها وجه دخوله على الامير (٢) لعله من

من درج ومرآة وما جرى مجرى ذلك وجاء عريف الفراشة يسط وزلالي وثياب ديباج للفرش وسبنيات واشياء كثيرة من انواع الفرش بالوف دنانير فصار ذلك كالتل بين يديه وكان يعجبه اذا امر لانسان بشيء ان يحضره الى حضرته بحيث يراه ثم يعطيه لمن وهبه له قال فاخرج ذلك والضرير لا يعلم وعنده انه قد تغافل عنه واناه أداه في الرتب من ذلك [1] واخذ لا يسار الضرير ولا يقول له شيئاً وجاء صاحب الكراع ومعه بغلة تساوي ثلاثة آلاف درهم ومركب ثقيل حسن وجاء الخادم ومعه خادم بثياب جدد فسلمت البغلة اليه فامسكها في الميدان اسفل الدكة التي عليها سيف الدولة ثم قال للخادم كم جرايتك قال عشرون ديناراً في الشهر قال قد جعلتها لك في الشهر ثلاثين ديناراً وخدمتك لهذا الشيخ خدمة لنا فلا تقصر فيها ولا ينكسر قلبك واحسن خدمته ادفعوا اليه جرايته لسنة فدفعت في الحال اليه ثم قال فرغوا لي الدار الفلانية فتقدم بتفريغها ثم تقدم ان يحمل إلى عياله زورقاً [2] من نل فافان إلى الموصل فيه كر ان حنطة وكر شعير وبلاً ببقولة الشام ومآكلها ففعل ذلك كله ثم استدعى ابا اسحاق بن شهرام المعروف بابن ظلوم المغنية وكان يكتب له ويترسل الى ملك الروم ويبعثه في صغير أموره وكبيرها فساره بشيء فأخذ أبو اسحاق الشيخ وجعل يخاطبه عن الامير سيف الدولة باعتذار طويل ويقول انك جئتنا في وقت هو آخر السنة وقد تقسمت اموالنا الحقوق والزوار والجيوش وببابنا خلق من الرؤساء ونحتاج ان

(١) لعله يريد عامله معاملة غيره (٢) الصواب زورق

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

نواسيهم ،ولولا ذلك لا وفينا على أملك وقد أمرنا لك بكذا قال وجعل ابن شهرام
يقرأ عليه من فهرست قد عمل ثبت المجموع الذي أمر له به من صنوف الثياب
والفرش وغير ذلك قال فقلت للامير سيف الدولة يامولانا لا نورد على هذا الشيخ
هذه الجائزة جملة عقيب اليأس العظيم الذي قد لحقه فتنشق مرارته قال فلما استوفى
الشيخ الكلام بكى بكاء شديداً وقال ايها الامير قد والله زدت على املي بطبقات
ووفيت على غنائي بدرجات وفضلت حقي وما هو اعظم من حقي وما أحسن
ان اشكرك ولكن الله يتولى عني شكرك ومجازاتك فتمن علي بتقبيل يدك
فانه أفضل من كل عطية فاذن له في ذلك فدنا الشيخ فقبل يده دفعات
فجذبه اليه سيف الدولة وساره [1] بشي فضحك الشيخ وقال إي والله إي
والله ايها الامير قال فاستدعى خادم حرمه وساره بشيء وانصرف الشيخ الى
الدار التي أخذت له وقال له أقم فيها الى ان انظر في امرك وتخرج الى عيالك
قال فسألته عما ساره خادم حرمه فقال قال اخرج اليه جارية من وصائف
اخته في نهاية الحسن بثياب وزي يزيد قيمتها على عشرة آلاف درهم فحملت
اليه قال فقمت قائماً وقلت والله ايها الامير ما سمع بهذا الفعل عن البرامكة
ولا غيرها فقال دعني من هذا ما معنى قولك لابي اسحاق بن شهرام لا تورد
عليه هذا عقيب اليأس فتنشق مرارته فقلت كنت منذ ساعة عند ابي محمد
الصلحي وابي القاسم المغربي فجرى كذا وكذا وقصصت عليه القصة وانصرف
هذا الشيخ أخزى منصرف ثم جاء بنفسه فعامله مولانا بمثل هذا الفعل العظيم

(1) أي ساره لان المسار بدلي سواره ، أي جسمه وشخصه ، من سواد من يساره

فخفت بعرفه فجاءة فتنشق مرارته فقال هاتم الساعة الصلحي والمغربي فجاء احدهما قبل الآخر فجلس ولم يخاطبه حتى حضر الآخر ثم اقبل عليهما فقال فويحكما اخبراني ألم احسن اليكما واصطنعكما وانوه بكما وأسنِ ارزاقكما واعلِ مرتبتكما واخفف الخدمة عليكما وانا أجهد نفسي في قضاء حقوقكما ؟ فاخذا يشكرانه فقال ما اريد هذا إما ان تقولا نعم او لا فقالا بلى والله وزيادة قال فمن حقي عليكما ومكافأة هذا وشكره ان تقطعا عني رجاء الناس وتصدانهم عن أملي وتؤيسانهم من بري وتنسباني عندهم الى الضجر برقاع المؤملين والبخل على المستحقين ما كان عليكما لو اخذتما رقعة الرجل فان اجرى الله على يدي خيراً كنتما فيه شريكين وان ضجرت كان الضجر اليّ منسوبا وانتما منه بريان وقد قضيتما حق قصد الرجل لكما فلا حقه قضيتما ولا حق الله عز وجل فيما اخذه على عباده من بذل الجاه ولا حق إنعامي قال واسرف في لومهما وتوبيخهما حتى كانهما قد جنيا اعظم جناية قال فاقبلا يعتذران اليه ويحلفان انهما ما ارادا الا التخفيف عنه بقراءة شيء طويل وارادا ان يخفف الرجل الرقعة فتخف قراءتها وتكون أنجح للحاجة وانهما ما قدرا انه قد أيس وانصرف مغموما ولو علما بذلك لقصداه حتى يرتجعا رقعته ويوصلانها قال فاقبلت الجماعة تدعو له وتحلف ان هذا التأديب والتفضل والنية في الجود والكرم احسن من الفعل الذي عمله مع الرجل على عظم حسنه وانه ليس على وجه الارض من يعمله غيرك

يتبع

محمد الهراوي بك

حفلة تكريمه

من الاحداث الادبية التي جرت في اثناء عطلة المجلة حفلة تكريم كبرى أقيمت في ردهة المجمع للشاعر المصري الكبير الاستاذ محمد الهراوي بك وذلك في ٢٨ آب سنة ١٩٣٣ وكان سبق للمجمع ان اقام حفلتين لشاعري مصر الاكبرين (أحمد شوقي بك) و(حافظ ابراهيم بك) رحمهما الله وقد نشر وصف الحفلتين في المجلدين السادس والتاسع فحسن ان نذكر ملخصاً من وصف حفلة ثالثها الاستاذ الهراوي بك وان ندون قصيدته الخالدة في مجلة المجمع كما دونت قصائد حفلات التكريم الاخرى . وكانت الحفلة الهراوية تحت رعاية فخامة رئيس الجمهورية السورية محمد علي بك العابد ورئاسة دولة رئيس الوزراء حقي بك العظم وقد شهدها ايضاً كل من معالي وزير المعارف السورية سليم بك جنبرت ومعالي وزير الاوقاف المصرية السابق محمود بسيوني بك وفريق كبير من اعضاء المجمع العلمي وكبار الموظفين والمحامين والصحفيين والتجار وكان دعي لشهود الحفلة سعادة صبري بك قنصل مصر في بيروت فارسل برقية اعتذر فيها عن الحضور قال فيها (اشكركم بكل جوارحي لدعوتكم لي لحفلة الشاعر الكبير الهراوي بك واني اشترك معكم بقلبي واعتذر آسفاً لعدم امكاني الحضور)

افتتح الحفلة الاستاذ المغربي بخطاب قدم فيه المحتفى به ووصف ما عرفه بالخبر من مزاياه العالية وتلاه كل من الاستاذ عز الدين علم الدين والامير مصطفى الشهابي (قصيدة) والدكتور منير العجلاني والاستاذ تيسير ظبيان وقد تكلم كل منهم على جانب من جوانب حياة المحتفى به الشعرية والاخلاقية والتعليمية حتى جاء دوره هو فالقى كلمة في وصف العلاقة بين القطرين

الشقيقين وحمل من مصر تحية شعرائها وادبائها وشيوخها وشبابها وصحافتها الى زملائهم في الشام وتحية النيل الى بردى والجامعة إلى الجامعة والازهر الى الاموي ومجمع اللغة العربية الملكي الى المجمع العلمي العربي لدمشق (وكان المجمع المصري على وشك الافتتاح) ثم أنشد قصيدته الرائعة في وصف هذه العلاقات أو التحايا وصفاً شعرياً وكان الحاضرون يصفقون لأبياته معجبين بجمالها وسحر إلقائها وهذه هي القصيدة

هذي « دمشق » تحيها بسلام · أزكى التحية يا (عروس الشام)
إني أتيت اليك يدفعني الهوى · شوقاً ، ويجذبني إليك غرامي
وقدمت احمل بد « مصر » وحبها · وتشوّق (الفسطاط) (والاهرام)
فبمصر ما بي من جوى ، وتلهف · وصبابة حرّى ، وفرط هيام
و« النيل » حتى « النيل » فيه من الجوى · ظمأً إلى (بردى) وحرّ أوام

***

أ(دمشق) يا أخت (الكنانة) في الهوى · صلة الهوى في حرمة وذمام
أختان في دين ، وفي نسب ، وفي · أدب ، وفي أمل ، وفي آلام
فإذا تباعدنا ، فقد دنتا معاً · والقرب بالأرواح لا الأجسام

***

ما حال عهدك في القلوب ، ولم يزل · منه المدى ، وتحوّل الايام
للعهد الماضي ، وطيب زمانه · ذكرى محبّبة ، وطول دوام
أيام كنت ، وأنت دار خلافة ، · وسرير مملكة ، وركن إمام
أيام تستبق الوفود اليك من · شتى النواحي ، حانيات الهام
والملك ممتد الرواق ، تحوطه · بيض الظبا ، والعدل في الأحكام
فبنيت حين بنيت ، صرح حضارة · واشرت ، حين نشرت ، ظل سلام

***

كم ـدت فيك مع الخيال خواطري · وأطلت فيك على الخيال مقامي
وأجلت فيك الطرف بين معالم · شمّ ، يصورها الخيال أمامي

وصدرت من أثر (الوليد) وصنعه   (بِبَنِيَّة) أخرى ، وبيت حرام

وحسبتني بين (المقام) و (زمزم)   فأطفت ، حين أطفت ، في إحرام

ورددت أيام الزمان رواجعاً   حتى وقفت بعهدك البسام

فأعدته بالذكرى مشاهد دولة   مرت مرور الطيف في الاحلام

ورأيت خيل الله في حرب ، وفي   سلم ، وبين مواسم الاعوام

ومواكب الخلفاء في الغزوات ، والـ   جمعات ، بين الجند والاعلام

ومحافل الشعراء بين تناظر   وتفاخر ، وتناثر ، ووئام

ومجالس العلماء من متحدث   ثقة ، ومن متفقه علام

***

هذي «أمية» في الشآم ، وهذه   آثارها في الملك ، والاسلام

سادوا ، وشادوا ملكهم ، وتحصنوا   باثنين : دين الله ، والصمصام

فتحوا الفتوح ، فكان موطن إخوة   في الله من عرب ومن أعجام

لم يتركوا أرضاً ، ولم يدعوا حمى   إلا على صلة من الارحام

وتواصلوا قربى ، فكل عشيرة   فيها بنو الاخوال والاعمام

حتى إذا انتقض الزمان عليهم   خرجوا بملك منه غير حطام

وتحولوا بالملك من شرقيه   قدماً إلى غربيه المترامي

فتجددت بهم الخلافة ، واستوى   فيها (هشام) جد بعد (هشام)

***

هذي «دمشق» وكم تعرض طيفها   لي في الكرى ، أو مسبح الاوهام

حتى نزلت من الربوع بأهلها   فنزلت في أهل علي كرام

فرأيت حقاً ما رأته خواطري   صوراً أجادتها يد الرسام

ووجدت نهضة أمة ، ورجالها   أبداً على الاحداث غير نيام

من كل ميمون النقيبة ، ناهض   بالعبء ، وثاب الخطى ، مقدام

ورثوا «أمية» في مفاخر مجدها   فأبت عليهم ذلة الاستسلام

واستمسكوا بالدين ، لم تأخذهم   في الذود عنه لومة اللوام

واستغلوا الاخلاق من مدنية ... غربية ، سحرت ذوي الأحلام
واستخلصوا آدابهم من عجمة ... في سيف «العروبة» منشأ الاسقام

***

أبني أمية ، من سماء بيانكم ... تهمي فيوض الوحي والالهام
في «موسم الشعراء» حين تقيمه ... (مصر) مجال قرائح الافهام
وترى «عكاظ» و«ذو المجاز» و«مربد» ... ما كان من شعرائها الاعلام
سيمده (الملك) العظيم بظله ... ويحوطه بيد ، وطرف سام
فاذا دعوتكم إليه ، فانما ... أدعو سلالة دولة الاقلام

***

أبني أمية ، قد أتيت مصافحاً ... مني ، ومن وطني ، ومن اقوامي
أيدي الفتية للشيوخ ، والتقي ... أهدي إلى نزق الشباب سلامي
والى قصور المجد في (فيحائها) ... والى ربوع العز بين الآكام
والى أباة الضيم من أحيائها ... والى عظام ، في التراب ، عظام
فالى (دمشق) ، تحيتي ، ولاهلها ... شكري ، لما لاقيت من إكرام

المهرجان الالفي لابي الطيب المتنبي

لمرور الف سنة هجرية على وفاة شاعر العرب الكبير ابي الطيب المتنبي ، تألفت في دمشق لجنة من علمائها وادبائها برئاسة الاستاذ المغربي رئيس المجمع العلمي العربي لاعداد العدد الضرورية لاقامة مهرجان شعبي عظيم تحت رعاية وزارة المعارف ، يستمر اسبوعا كاملا في فصل الربيع الزاهر اجمل فصول السنة ولا سيما في مدينة دمشق الفيحاء ، وغوطتها البهيجة الخضراء المعدودة من جنات الدنيا ، وسيقام هذا المهرجان في المعرض الصناعي السوري الكبير الذي تفتح ابوابه للزوار في شهر نيسان المقبل فيغتنم الزائر مشاهدة دمشق في ابهج حللها الربيعية ، وحضور المهرجان وزيارة المعرض في وقت معا .

وقد ارسلت لجنة المهرجان رسائل الدعوة الى كبار علماء العرب وشعرائهم في مختلف الاقطار ، والى أفاضل المستشرقين ولا سيما المولعين بأبي الطيب ، وذلك للاشتراك بهذا المهرجان الالفي العظيم ليقدم كل منهم بحثا خاصا من مناحي ادب المتنبي كما أرسلت مع الدعوة قائمة بالمواضيع الجديرة بالبحث ، ليختار الباحث ما يجيده ويميل اليه من الابحاث وقد عزمت اللجنة على طبع ما سيتلى على منبر المهرجان من قصائد ومباحث في سفر خاص يخلد هذه الحفلة ويكون منه مصدر مفيد من مصادر البحث عن ابي الطيب المتنبي شاعرنا العربي الخالد العظيم .

http://Archivebeta.Sakhrit.com

***

تأبين

عضو المجمع العلمي العربي السيد محمد رشيد رضا في مدرج الجامعة السورية

اقام المجمع العلمي العربي في مدرج الجامعة السورية في دمشق حفلة تأبينية كبرى لفقيد الاسلام العظيم السيد محمد رشيد رضا وذلك في الساعة الثالثة ونصف من مساء يوم الخميس الواقع في ٣١ تشرين الاول ١٩٣٥ ، وقد افتتح الحفلة رئيس المجمع العلمي الاستاذ المغربي بكلمة ، تلا بعدها كلمة الشيخ الاكبر شيخ الجامع الازهر، وعلى اثرها القى الاستاذ الدكتور نجيب الارمنازي كلمة عززها الاستاذ شفيق جبري بكلمة اخرى، وعلى أثره انشد الاستاذ التنوخي كاتب سر المجمع العلمي قصيدة امير البيان شكيب ارسلان وتلا بعدها خطاب الاستاذ القلاينبي قاضي بيروت ، ثم القى الاستاذ محمد بهجة البيطار كلمته وكلمة الاستاذ احمد عمر المحمصاني (بيروت) كما القى السيد طاهر القاسمي كلمته مع كلمة الشيخ بهجة الاثري (بغداد) هذا وسينشر المجمع في مجلته ترجمة والية الفقيد رحمه الله

مطبوعات حديثة

« كتاب خاندان نوبختي »

تأليف العالم المحقق الميرزه عباس خان إقبال استاذ التاريخ في دار المعلمين احدى مدارس طهران العالية: يذكر التاريخ أن اسرة فارسية الاصل في الدولة العباسية الزاهرة إبان عظمة (بغداد) والحكومة الاسلامية والنهضة العلمية العربية - بلغت شأواً رفيعاً من العلم والمجد والشرف ونبغ من بين أفرادها العلماء والوزراء والشعراء والأدباء والمنجمون والمتكلمون الذين يفتخر بهم العنصر الفارسي لما خلفوا بافكارهم واقلامهم من آثار علمية خالدة . ولكن ذكر اعمالهم الخطيرة واخبارهم كانت مبعثرة في كتب التراجم والتاريخ والكلام والادب وغيرها على ما فيه من غث وسمين . ولم يؤلف في سيرتهم وشؤونهم العلمية وآثارهم الجليلة تاليف خاص يفيد الاحاطة بها والاطلاع الواسع عليها . مع ان نفوس ذوي الادب تشتاق الى تاليف كهذا حتى قام الاستاذ المحقق (إقبال) بتاليف هذا الكتاب النفيس وأحسن بصنعه الجميل إلى عالم العلم والادب . والكتاب حاوٍ لتراجم جميع افراد هذه الاسرة الكريمة النوبختية . وتعريف اعيانها وما قاموا به من اعمال جليلة وما بقيت من آثارهم العلمية . وفي الكتاب ابحاث نفيسة كظهور علم الكلام والمتكلمين الاولين من المعتزلة وعقيدة خلق القرآن والشيعة ومتكلميهم الاولين وفرقهم المختلفة ومسئلة الامامة والامامية ومتكلميهم الاولين وبحث في عرض الكلام عن حسين بن منصور الحلاج والشلمغاني

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وهو يلقي شعاعاً على بعض نواحي تاريخ الحكومة العباسية العربية المظلمة التي ظهر سيف زمانها وظلها الدوبجنيون ويكشف احيانا ما فيها من الاسرار السياسية

واحسن ما في الكتاب من المزايا ان الاستاذ (اقبال) بذل الجهد ان تكون ابحاثه مؤيدة بالدليل العلمي والاشارات التاريخية على وافي التحقيق باعتماد على اوثق المصادر من مؤلفات كبار المؤلفين المحققين من المسلمين القدماء والافرنج من عربية والفرنجية وفارسية والكتاب بابحاثه وتنظيم أبوابه وفصوله وأسلوبه نفيس بديع · جزى الله المؤلف الاستاذ بخدمته العلمية الأدبية عن الادب واهله أفضل الجزاء

الزنجاني

***

مجلة البحوث الاسلامية

REVUE DES ETUDES ISLAMIQUES

ان مجلة البحوث الاسلامية التي يتولى إدارتها المستشرق الكبير العلامة لويس ماسينيون ، هي من المجلات العلمية الممتعة التي تتحرى التدقيق في البحث والانصاف في الحكم ، نذكر على سبيل المثال العددين الثالث والرابع من سنة ١٩٣٤ ، فان الجزء الثالث يشتمل من الابحاث على : الثورات الاهلية في مصر على عهد المماليك ولسبابها الاقتصادية ، نصوص بربرية ، الادب لدى المسلمين في روسية ، ووفاة احمد زكي باشا ،

ولما الجزء الرابع فيبحث عن : المهرجان الالفي للفردوسي ، خلاصة تاريخ حديثة دمشق ، ملابس المرأة المسلمة في سورية وفلسطين ، وتعليقات موجزة على تكوّن الاسماء المجردة abstraits في اللغة العربية وتأثير الرواميز الاغريقية بقلم الاستاذ ماسينيون وهو بحث مفيد تسد الاجادة فيه ثلمة في تاريخ اللغة العربية سنلخصه لقراء مجلتنا ·

التنوخي